

أثر الإفصاح الاختياري عن معلومات المحاسبة البيئية على الأداء المالي والسوقي: دراسة ميدانية وتطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية

دينا عبد العليم كريمه*

ملخص البحث: تعد معلومات المحاسبة البيئية انعكاسا للتطورات العالمية للاهتمام بالبيئة من خلال الدور الذي تقوم به سواء على المستوى الداخلى أو على المستوى الاجتماعى . حيث تساعد هذه المعلومات فى تحديد مدى اضطلاع الشركة بمسئولياتها البيئية والاقتصادية معا ، كما تساعد فى تحديد مدى الأضرار البيئية التى قد تتسبب فيها الشركة ، وما يترتب عليها من تكاليف . هدف البحث الى التعرف لمشكلات القياس والإفصاح عن معلومات المحاسبة البيئية وأثر الإفصاح عن هذه المعلومات على الأداء المالى للشركات. وذلك من خلال اجراء دراسة ميدانية وتطبيقية عن أثر الإفصاح الاختياري عن معلومات المحاسبة البيئية على الأداء المالى فى عدد 31 شركة من كبرى الشركات المقيدة بالبورصة المصرية وبلغت عدد القوائم التى خضعت للتحليل الاحصائى عدد 132 وتم التعبير عن الأداء المالى من خلال مؤشرات الربحية و الرافعة المالية وعبر عن الأداء السوقي من خلال الحصة السوقية. وأشارت النتائج الى وجود قصور واضح من جانب الشركات فى الالتزام بمسئولياتها البيئية وكذلك فى الإفصاح عن معلومات المحاسبة البيئية. أما عن أثر هذا الإفصاح على مؤشرات الأداء المالى فلا يوجد أثر لهذا الإفصاح على كلا من الربحية و الرافعة المالية ، بينما ارتفعت نسب الموافقة على أثر الإفصاح على الحصة السوقية. أما عن نتائج الدراسة التطبيقية واختبار الفروض فقد أشارت النتائج الى رفض الفرض الذى مفاده وجود علاقة معنوية بين الإفصاح الاختياري عن معلومات المحاسبة البيئية و الربحية ، بينما أشارت النتائج الى وجود علاقة معنوية عكسية بين الإفصاح و الرافعة المالية، وإلى وجود علاقة معنوية موجبة بين الإفصاح البيئى والحصة السوقية. وأوصت الدراسة بأهمية استحداث تشريعات وقوانين ملزمة للشركات عن أهمية مسئولياتها البيئية والإفصاح الدوري عن معلومات المحاسبة البيئية وإدراك أهمية البعد البيئى كهدف موازى لأهدافها الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: الإفصاح الاختياري-معلومات المحاسبة البيئية - الأداء المالى والسوقي.

The Impact of Voluntary Disclosure on the Environmental Accounting Information on the Financial Performance of the Companies :A field & an Applied Study on Industrial Companies in Egypt.

Abstract: The environmental accounting information (EAI) is considered a reflection of the global developments that focuses on the

* أستاذ مساعد بقسم المحاسبة جامعة المستقبل

environment through the role it plays internally and on the social level. This information helps in determining the company's role towards both its environmental & economic responsibilities, also it helps in determining the environmental damage caused by the company and its cost. The study focuses on measurement and disclosure problems of the EAI and the effect of disclosing this information on the company's financial performance, through a field and an applied study about the effect of voluntary disclosure of EAI on the financial performance of 31 big companies registered in Egyptian stock exchange with 132 questionnaires. The financial performance indicators were profitability, Leverage while Market share represents the market performance. The results showed that there is an obvious lack towards environmental responsibilities and in disclosing EAI among industrial companies, and the effect of disclosure on both profitability & leverage were not strong, while the approval rate have gone up on market share. The results of the applied study refused the hypothesis that there is a significant relation between disclosure of EAI & profitability. While it shows that there is an inverse significant relation between disclosure of EAI & Leverage. and a significant positive relation between environmental disclosure and market share. the study recommended the importance of introducing binding legislation and laws for companies on the importance of their environmental responsibilities, periodic disclosure of EAI and realizing the importance of environmental dimension as a parallel goal to their economic goals.

Key words: Voluntary disclosure –Environmental accounting information – Financial and market performance.

1- مقدمة البحث

نتيجة للثورة الصناعية عام 1760 ونتيجة لاحتدام المنافسة بين الشركات الصناعية، أصبحت هذه الشركات تبحث عن ميزة تنافسية جديدة تمثلت في الاهتمام بأثر أنشطتها على البيئة المحيطة، ولذلك لم يعد اهتمام الفكر المحاسبي منصباً على البيئة الداخلية للشركات، وإنما امتد هذا الاهتمام ليشمل البيئة الخارجية المرتبطة بشكل مباشر وغير مباشر بالبيانات المالية التي تصدرها هذه الشركات. وأصبحت المحاسبة البيئية انعكاساً للتطورات العالمية للاهتمام بالبيئة وهي من أهم أدوات فهم الدور الذي تقوم به البيئة

الطبيعية في الاقتصاد والعكس. فالحسابات البيئية توفر بيانات عن مدى مساهمة الموارد الطبيعية في تحسين الاقتصاد بالإضافة إلى إظهار التكاليف والآثار البيئية للشركات.

وقد اهتمت العديد من المنظمات الحكومية وغير الحكومية بإظهار الآثار البيئية للشركات في تقاريرها المالية، وأصدرت العديد من البيانات والمعايير الخاصة بالمحاسبة البيئية، فعلى سبيل المثال ألزم البنك الدولي حكومات الدول بإدخال معلومات المحاسبة البيئية ضمن الحسابات القومية لتلك الدول، كما ركزت لجنة تداول الأوراق المالية (SEC,2021) على ضرورة الإفصاح عن التأثير البيئي للشركات من حيث التكلفة والعائد. وتتعدد مسميات المحاسبة البيئية في الفكر المحاسبي (Sirisom & Sonthiprast,2011; Agyemang et al.,2021) حيث يشار إليها في بعض الكتابات بمحاسبة الموارد Resources Accounting، أو بالمحاسبة الخضراء Green Accounting، أو بالمحاسبة الاقتصادية البيئية المتكاملة

Integrated Economic and Environmental Accounting

وتعرف المحاسبة البيئية "بأنها مجموعة من الأنشطة تهدف إلى قياس وتحليل الأداء البيئي للشركات وترجمتها إلى معلومات لاتخاذ القرارات الإدارية (Stanko et al.,2006) ، كما تعرف بأنها " عملية الحصول على المعلومات من الإدارات المحاسبية والبيئية داخل الشركة لاتخاذ القرارات اللازمة لخفض الآثار والتكاليف البيئية. (Pearce & Faith,2002)

وقد ركزت المنظمات المهنية في تعريفها للمحاسبة البيئية على تحديدها للتكاليف البيئية. فقد عرفتها جمعية المحاسبين الإداريين الكندية عام 1996 بأنها تحديد للتكاليف البيئية وأخذها في الاعتبار عند توصيل المعلومات لحملة الأسهم و السندات و المديرين و غيرهم لمساعدتهم في اتخاذ القرارات، كما أشار مجلس حماية البيئة الأمريكية عام 1995 إلى اعتبار المحاسبة البيئية عملية تعريف وتجميع وتحليل والإفصاح عن معلومات التكاليف البيئية. ويعد الإفصاح عن المعلومات البيئية هو إفصاح اختياري في معظمه حيث تمتلك الإدارة وحدها الحرية الكاملة فيما يتعلق بكمية ونوعية المعلومات البيئية التي يتم الإفصاح عنها، وكذلك طريقة الإفصاح عن هذه المعلومات في القوائم المالية. وقد تعرضت بعض الدراسات في مجال الفكر المحاسبي سواء على المستوى الإقليمي أو على المستوى المحلي إلى أهمية معلومات المحاسبة البيئية وضرورة الإفصاح عنها ومدى تأثير ذلك على الأداء المالي للشركات فمثلا على المستوى الإقليمي اهتمت دراسة (عمر واخرون، 2014) ببحث أثر محاسبة المسؤولية البيئية على الأداء المالي حيث أجريت على عدد 58 شركة صناعية مقيدة ببورصة الأوراق المالية الأردنية على مدى الفترة من 2005 إلى 2009، واعتمدت على عدة أنشطة متعلقة بالمجتمع والبيئة والعاملين وتطوير المنتج وذلك للتعبير عن مجالات المحاسبة البيئية، وأشارت النتائج إلى عدم وجود تأثير لأي من المجالات البيئية على الأداء المالي للشركات باستثناء الأنشطة الخاصة بتطوير المنتج. أما دراسة (عيد،2014) فقد هدفت إلى التعرف على مدى قيام الشركات العراقية بتطبيق إجراءات الإفصاح والمحاسبة البيئية، وقد أجريت على عدد من الشركات الاقتصادية العراقية، ولكن أشارت نتائج الدراسة

إلى عدم كفاية الإفصاح عن معلومات المحاسبة البيئية، وأرجعت الدراسة ذلك إلى قصور دور المحاسب الذي يقع عليه عبء التعديل في الأنظمة المحاسبية القائمة بحيث تفصل بين الأنشطة الاقتصادية والأنشطة البيئية. وكذلك دراسة (نامس، 2015) والتي أجريت على عدد 28 شركة من الشركات المسجلة في بورصة الأوراق المالية بعمان والتي هدفت إلى دراسة العلاقة بين الأداء البيئي وأداءها المالي وتأثير ذلك على الميزة التنافسية لهذه الشركات فقد وجدت علاقة معنوية بين الإفصاح عن المعلومات البيئية والأداء المالي من ناحية والميزة التنافسية من ناحية أخرى، وقد أكدت على العلاقة الموجبة بين بعض متغيرات الأنشطة البيئية وبعض المتغيرات التي تعكس الأداء المالي مثل معدل دوران المخزون، إلا أن هذه الدراسة قد أوردت في توصياتها إلى أن عدم إلتزام جميع الشركات بمسئولياتها البيئية وبضرورة الإفصاح عن معلوماتها البيئية، يحتم على المنظمات المهنية المعنية ضرورة سن التشريعات وفرض العقوبات على هذه الشركات لضمان إلتزامها.

أما على المستوى الدولي فقد هدفت دراسة (Simon,2013) إلى تحديد مدى اهتمام الشركات العاملة في قطاع التصنيع والبناء والتجارة والمسجلة في بورصة الأوراق المالية بنيروبي بالمعلومات المتعلقة بالبيئة الخارجية وأثره على الأداء المالي بالشركات وقد طبقت على عدد 10 شركات خلال الفترة من 2007 إلى 2011. وأكدت الدراسة في نتائجها إلى وجود علاقة غير معنوية بين الأداء البيئي للشركات وأداءها المالي، كما أشارت إلى أن الإلتزام المحدود لهذه الشركات بالبيئة الخارجية يرجع فقط إلى محاولتها تجنب العقوبات المالية التي قد تقع عليها في حالة إخلالها بمسئولياتها البيئية وليس بسبب اقتناعها بأهمية المعلومات المتعلقة بالبيئة وبضرورة الإفصاح عنها. وفي دراسة (Shruti,2014) كان الهدف هو بيان أثر المسؤولية البيئية على أداء الشركات الصناعية وقد طبقت على عدد 3 شركات تعمل في مجال استخراج البترول والغاز الطبيعي والأدوية على مدى الفترة من 2008 إلى 2012. وأشارت الدراسة في نتائجها إلى عدم وجود أية علاقة بين الأداء البيئي والأداء المالي في الشركات الأمريكية. ناقضت دراسة (Tran, 2019) النتيجة السابقة حيث أجريت على عدد من الشركات المقيدة ببورصة الأوراق المالية في فيتنام خلال الفترة من 2013 إلى 2017 وقد هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين مستويات الإفصاح عن معلومات المحاسبة البيئية والأداء المالي بالشركات محل العينة. وقد تضمنت العينة كلاً من الشركات التي تقوم بالإفصاح والشركات التي لا تلتزم بالإفصاح عن معلومات المحاسبة البيئية واعتمدت الدراسة على أسلوب الانحدار لدراسة العلاقة بين معلومات المحاسبة البيئية والعائد على الأصول. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة معنوية بين الإفصاح عن معلومات المحاسبة البيئية والأداء المالي، وأن هناك فجوة كبيرة في مستوى الأداء المالي بين الشركات التي تفصح والشركات التي لا تفصح عن معلومات المحاسبة البيئية. حاولت دراسة (Agyemang et al.,2021) اختبار أثر الإفصاح البيئي على الأداء البيئي لعدد من الشركات المسجلة بالبورصة الصينية، وقد أجريت الدراسة على قطاع كامل لشركات التعدين بلغ 34 شركة تم تتبع افصاحاتها البيئية على مدى الفترة من عام 2000 الى 2018. وأشارت النتائج الى وجود علاقة معنوية موجبة بين الأداء البيئي و الإفصاح عن معلومات المحاسبة البيئية وأن الشركات التي تعمل في مجال التعدين تميل نحو الإفصاح عن

معلوماتها البيئية. وتخلص الباحثة من العرض السابق إلى تناقض نتائج الدراسات سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي في تحديد أهمية معلومات المحاسبة البيئية والإفصاح الاختياري للشركات عنها، وذلك بالرغم من أهمية هذا النوع من الإفصاح الذي من شأنه تخفيض حالة عدم التأكد السائدة بين المستثمرين وتحقيق الشفافية والمصداقية في التقارير المالية وكلها تعد انعكاسات للأداء المالي والسوقي بالشركات.

2- مشكلة البحث

يعد من أحد التحديات التي واجهت مهنة المحاسبة في السنوات الأخيرة هو اقتصار الإفصاح المحاسبي التقليدي على عرض نتائج الأعمال في ضوء السياسات والمفاهيم المحاسبية ، والاحجام عن عرض المعلومات المتعلقة بالأنشطة والممارسات البيئية للشركات وما يترتب عليها من تكاليف بيئية وأثار بيئية سلبية . فهناك إجماع من جانب الشركات عن هذا الإفصاح سواء بسبب قلة الوعي البيئي أو نتيجة عدم وجود معايير محاسبية أو قوانين ملزمة بالإفصاح عن المسؤوليات البيئية ، وكذلك قد تكون مشكلة القياس المحاسبي وتحويل البيانات البيئية إلى بيانات كمية مقاسة هي أيضا من معوقات الاهتمام بالمحاسبة البيئية والإفصاح عنها. إن عدم الإفصاح عن المعلومات البيئية يحد من قدرة الشركة علي رفع كفاءتها وقدرتها على رسم الخطط الاستراتيجية وتطوير عمليات التقييم وتحليل الإستثمار والذي يجب أن يشمل الأداء البيئي ، وكذلك يحد من قدرة المديرين على اتخاذ القرارات التي من شأنها تخفيض التكاليف و الأعباء البيئية واتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة في حالة التأكد من أوجه التكاليف البيئية التي لا تضيف قيمة ، ومن ثم تتبع وإدارة تدفق واستخدام الموارد والطاقة بكفاءة أفضل ، مما يؤدي بدوره الى التأثير على نتائج الأعمال وعدم ثقة المستثمر في وعى الشركة تجاه مسؤولياتها البيئية والتي يجب ألا تتفصل عن أهدافها وأداءها المالي . وهنا تناقضت نتائج الدراسات في مجال الفكر المحاسبي والتي بحثت في العلاقة بين الإفصاح عن المعلومات البيئية والأداء المالي والسوقي ، فبينما أشار عدد قليل إلى وجود علاقة معنوية بين الأداء البيئي والأداء المالي والسوقي للشركات إلا أن عدد آخر ليس بالقليل قد أكد على عدم وجود علاقة بينهما واعتبرت هذه الدراسات أن المحاسبة البيئية وما يترتب عليها من التزامات تمثل أعباءا تكاليفية اضافية على الشركات مما يؤثر سلبا في أداءها المالي .وهنا تتبلور مشكلة البحث في دراسة مدى اضطلاع الشركات المصرية بمسئولياتها البيئية والاقتصادية معاً ، وأثر الإفصاح عن المعلومات البيئية على الأداء المالي والسوقي للشركات .

3- أهمية ودوافع البحث

-الأهمية الأكاديمية: يهتم الجانب النظري من البحث بالتأصيل العلمي لواقع استخدام المحاسبة البيئية ، و دراسة مدى إدراك متخذي القرار لأهمية البعد البيئي كهدف موازي للأهداف الاقتصادية للشركات ودراسة مدى التناقض في الدراسات السابقة عن أثر الإفصاح عن معلومات المحاسبة البيئية على العديد من المتغيرات داخل الشركات ومن بينها الأداء المالي والسوقي ، ودراسة مشكلات القياس والإفصاح عن معلومات المحاسبة البيئية وسد

الفجوة البحثية في البيئة المصرية وتنبه الباحثين المهتمين بإجراء المزيد من البحوث في هذا الصدد.

-الأهمية العملية: دراسة مدى التزام الشركات المصرية بمسئلياتها البيئية ومدى الحاجة الى اصدار المزيد من التشريعات والقوانين الملزمة بافصاح هذه الشركات عن معلومات المحاسبة البيئية والتكاليف المترتبة عليها ،ودراسة تبعات هذا الافصاح على الأداء المالى والسوقى فى هذه الشركات .

4-أهداف البحث

يهدف البحث من خلال الدراسة الميدانية والتطبيقية إلى التعرف على واقع استخدام المحاسبة البيئية .وفى ضوء ماتضمنته مشكلة البحث تتمثل أهداف البحث فيما يلى :

- دراسة مدى إدراك الشركات المقيدة ببورصة الأوراق المالية المصرية لمسئلياتها البيئية .
- دراسة مدى إلتزام الشركات المصرية بالافصاح عن المعلومات البيئية .
- دراسة المعوقات التي تحول دون الإفصاح عن معلومات المحاسبة البيئية.
- دراسة العلاقة بين الإفصاح عن المعلومات البيئية والأداء المالى والسوقى فى الشركات المصرية .

5-فروض البحث

يحاول البحث اختبار الفروض التالية :

الفرض الأول: تلتزم الشركات المقيدة بالبورصة المصرية بمسئلياتها البيئية.
الفرض الثانى :تفصح الشركات المقيدة بالبورصة المصرية عن معلومات المحاسبة البيئية.

الفرض الثالث :توجد علاقة معنوية بين الإفصاح الاختياري عن معلومات المحاسبة البيئية والأداء المالى والسوقى للشركات، وينبثق من هذا الفرض الرئيسي الفروض الفرعية التالية:

- توجد علاقة معنوية بين الإفصاح الاختياري عن معلومات المحاسبة البيئية والربحية .
- توجد علاقة معنوية بين الإفصاح الاختياري عن معلومات المحاسبة البيئية و الرافعة المالية.
- توجد علاقة معنوية بين الإفصاح الاختياري عن معلومات المحاسبة البيئية والحصة السوقية.

6-نطاق البحث وحدوده

- 1- يقتصر البحث على دراسة وتحليل واقع المحاسبة البيئية لعدد من الشركات المدرجة بمؤشر البورصة المصرية EGX70 لعدد من القطاعات مثل قطاع الكيماويات والأسمدة المواد الأساسية ومواد البناء والمنتجات الصناعية وشركات الإنشاءات لأنها القطاعات الأكثر مناسبة للتطبيق على موضوع البحث.
- 2- اعتمدت الباحثة على كلا من الربحية والرافعة المالية دون غيرها من المؤشرات التي تعكس الأداء المالي للشركات في الأجل القصير، وعلى الحصة السوقية كمعبر عن الأداء السوقى.
- 3- تم الاقتصار في اختبار الفرضين الأول والثانى على نتائج الدراسة الميدانية .
- 4- يقتصر مؤشر الإفصاح الاختيارى على المعلومات المتعلقة بمدى التزام الشركات بمسؤولياتها البيئية وبعض عناصر المنافع و التكاليف البيئية التي يتم الإفصاح عنها اختياريًا ببيئة الشركات المصرية .

7- منهج البحث

تحقيقاً لهدف البحث وللتحقق من فروضه تعتمد الباحثة على المناهج التالية:

- المنهج الاستنباطي: يهدف إلى دراسة واستنباط بعض الكتابات والدراسات السابقة التي يتضمنها الفكر المحاسبي والمتعلقة بأهمية المحاسبة البيئية والإفصاح الاختياري عنها.
- المنهج الاستقرائي: ويعتمد على التفكير المنطقي لمحاولة الربط بطريقة منطقية بين الجوانب الفكرية للمحاسبة البيئية والأداء المالي والسوقى للشركات المختلفة.
- المنهج الوصفي: ويعتمد على وصف وتفسير وتحليل نتائج الدراسة الميدانية لاختبار الفروض.
- 8- محتويات البحث: تحقيقاً لأهداف البحث ولاختبار فروضه قامت الباحثة بتقسيم الجزء التالي كما يلي:

المبحث الأول: الإطار العام للمحاسبة البيئية

المبحث الثاني: القياس والإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية

المبحث الثالث: تقييم الأداء المالي بالشركات.

المبحث الرابع: دراسة ميدانية وتطبيقية عن أثر الإفصاح الاختياري عن معلومات المحاسبة البيئية على الأداء المالي والسوقى للشركات.

المبحث الخامس: النتائج والتوصيات ومقترحات البحوث المستقبلية .

المبحث الأول: الإطار العام للمحاسبة البيئية

تعد كفاءة الأداء الاقتصادي داخل الشركة هو الغاية الأساسية لها والتي تتجسد في تحقيقها للفائض عن طريق تعظيم أرباحها وتخفيض مستويات استخدامها للموارد، أما كفاءة الأداء البيئي فتعني إنجاز الأعمال بطريقة اقتصادية تضمن الوصول للأهداف المرتقب تحقيقها من خلال إبقاء التكاليف في حدودها الدنيا والأرباح في حدها الأقصى وهو مفهوم يربط بين المدخلات والمخرجات (Sirisom & Sonthiprast, 2011). وعلى الرغم من أهمية الأداء البيئي للشركات تجاه المجتمع، إلا أن هناك من الأسباب الداخلية للشركة ما يدفعها إلى الاهتمام بأدائها البيئي حيث تسعى أي شركة إلى كسب ثقة المستثمرين وتحسين سمعتها في بيئة الأعمال، طالما أن هدفها تحقيق الأرباح وجذب هؤلاء المستثمرين وهو ما لن يتحقق إلا بتأكيد دورها القوي تجاه البيئة المحيطة. (Agyeman et al., 2021)

1/1 الأداء البيئي وأنواعه

يشمل الأداء البيئي النشاطات والعمليات التي تقوم بها الشركة سواء بشكل إجباري أو اختياري من شأنها منع الأضرار البيئية الناتجة عن أنشطة الشركة الإنتاجية أو الخدمية و يفرق بين أنواع الأداء البيئي التالية: (Stanko et al., 2006)

- الأداء المسبق: ويشمل الإجراءات المتبعة قبل التشغيل وتضم التخطيط والتدريب البيئي واقتناء الأصول اللازمة للإنتاج والتنظيف وتخفيض التلوث وتوفير أجهزة السلامة المهنية.
- الأداء البيئي أثناء العمليات: ويشمل الرقابة على الأداء وتحديد الانحرافات وأوجه القصور واتخاذ الإجراءات التصحيحية.
- الأداء اللاحق: ويتمثل في الإجراءات العلاجية لما قد يحدث من أضرار للتربة أو للمياه .

وقد يعرف الأداء البيئي بأنه مجموعة الآثار البيئية للشركة على الموارد الطبيعية مثل المياه والهواء والتربة وفي ظل هذا التعريف يفرق بين أنواع الأداء البيئي

التالية: (Sutautoputra et al., 2012)

- الأداء البيئي السلبي: ويتمثل فيما يحدث من مخالفات بيئية مثل زيادة معدلات التلوث والتخلص من المخلفات بطريقة غير سليمة والاستغلال السيئ للموارد الطبيعية.
- الأداء البيئي الإيجابي: ويتمثل في تطوير أساليب التشغيل والإنتاج بما يتلاءم مع احتياجات البيئة والالتزام بالقوانين البيئية.

أما عن المنظمات المهنية فقد ربط البنك الدولي في 2017 بين الأداء البيئي والمحاسبة البيئية و الالتزام بالمساهمة في التنمية الاقتصادية المستدامة وذلك من خلال التعاون مع الموظفين والمجتمع في تحسين مستوى معيشتهم وهو ما أكدته أيضاً منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية 2021 حيث اعتبرته التزام من جانب الشركة بالمساهمة في

التنمية المستدامة مع الحفاظ على البيئة التي تعمل فيها وأكد ذلك أيضا مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة 2015 بأن الأداء البيئي هو الالتزام المستمر من قبل منظمات الأعمال بالمساهمة في التنمية المستدامة والعمل على تحسين ظروف العاملين فيها.

2/1 مبررات الاهتمام بالمحاسبة البيئية

تعددت دوافع الاهتمام بالمحاسبة البيئية ويمكن إجمالها بما يلي: (Giang et al.,2020; Sedky,2019;

- تزايد الطلب والضغط من قبل العديد من الجهات كالمستثمرين والبنوك والحكومة للحصول على البيانات البيئية.
- ارتفاع التكاليف البيئية الرأسمالية والتشغيلية مما أدى إلى ضرورة الرقابة عليها.
- الاتجاه الدولي العام نحو الاهتمام بالبيئة ممثلاً في إصدار التشريعات مما استوجب ضرورة التحكم في البيانات المتعلقة بالبيئة وتكاليها.
- زيادة وعي المجتمع بضرورة توفير معلومات عن آثار أنشطة الشركات على البيئة إذ أن حجبها من وجهة نظرهم يعني تأييداً للشركات التي تقوم بتلويث البيئة.

وترى الباحثة أن الاهتمام بالمحاسبة البيئية قد زاد بعد انتشار مفهوم التنمية المستدامة والتي تؤكد على ضرورة التكامل بين الأهداف الاقتصادية والأهداف البيئية لأي شركة كما أن قياس التكاليف المترتبة على الأضرار البيئية مثل تلوث البيئة يتسق مع عدد من المبادئ المحاسبية المتعارف عليها مثل فرض الاستمرار وفرض الثبات. إذا أن قياس التكاليف البيئية والرقابة عليها يعد إنعكاساً بالنسبة للمستثمر على كفاءة الأداء داخل الشركة فتزيد ثقته مما يحافظ على استمرارية الشركة وبقاءها في السوق. أما بالنسبة لفرض الثبات والذي يعتمد على قابلية المقارنة بين معلومات الشركات المختلفة أو للشركة ذاتها على مدى الوقت فإن قياس الأضرار البيئية بصورة دائمة من جانب الشركات وما يترتب عليها من تكاليف تمكن من المقارنة وتقويم الأداء بينها.

3/1 أهداف المحاسبة البيئية

يسهم تطبيق المحاسبة البيئية في تحقيق العديد من المزايا سواء داخلياً أو على المستوى العام (Sedky , 2019; Giang et al.,2020).

أولاً: أهداف داخل الشركة

- قياس وتقرير المعلومات البيئية من خلال القوائم المالية يؤدي إلى زيادة كفاءة الشركة وزيادة قدرتها على رسم الخطط الإستراتيجية وتطوير عمليات التقييم وتحليل الاستثمار لتشمل الأداء البيئي.
- تحديد أوجه القصور ثم اتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة في حالة التأكد من أوجه التكاليف البيئية التي لا تضيف قيمة مثل المخلفات.

- الاستفادة من الإعفاءات الضريبية نتيجة اهتمامها بالأنشطة البيئية
- مساعدة المديرين لاتخاذ القرارات التي من شأنها تخفيض التكاليف والأعباء البيئية.
- إمكانية تتبع وإدارة تدفق واستخدام الموارد الأولية والطاقة بكفاءة أفضل.

ثانياً: أهداف خارج الشركة

- توفير البيانات والإحصاءات البيئية لكافة الأطراف المعنية
- الاعتماد على معلومات المحاسبة البيئية في اتخاذ القرارات الحكومية بأهمية الإنفاق على البيئة من عدمه
- تحقيق الثقة من جانب المجتمع نتيجة الاهتمام بالمسؤوليات البيئية للشركات وممارسة الضغط على الشركات الأخرى التي لا تلتزم بمسئولياتها البيئية تجاه المجتمع.

ويعد من أهم الأهداف الاجتماعية للمحاسبة البيئية هو ترشيد استخدام الطاقة والموارد الطبيعية بكفاءة، وتحديد التكاليف الحقيقية والآثار البيئية المترتبة على استخدام هذه الموارد مما يساعد على تطوير وسائل جديدة للتعامل معها وتجنب كوارث بيئية كثيرة قد تترتب على الإسراف في الاستخدام. فالمحاسبة البيئية ضرورة لقياس الاستثمارات والتكاليف المرتبطة بإدارة الأنشطة البيئية ثم تحليل هذه البيانات لتحديد الصورة المثلى للانتفاع بها مما يساعد الشركة على تحسين أداء أنشطتها والمساعدة في عمليات اتخاذ القرارات. مما يعني أن تطبيق المحاسبة البيئية لا يعد هدفاً في حد ذاته وإنما وسيلة لتحقيق أهداف أخرى ممثلة في:

- تحديد مدى إلتزام الشركات بتطبيق التشريعات المختلفة من خلال إعدادها لتقارير التكاليف البيئية.
- توضيح مدى إدراك الشركات لمسئولياتها البيئية جنباً إلى جنب مع أهدافها الاقتصادية الممثلة في تعظيم أرباحها.
- إعداد تقارير تشمل كلا من مبيعاتها وتكاليفها الإجمالية المتعلقة بأدائها البيئي عن كل فترة مالية.

المبحث الثاني: القياس والإفصاح المحاسبي عن المعلومات البيئية

ركزت المنظمات المهنية في تعريفها للمحاسبة البيئية على تحديدها للتكاليف البيئية. فقد عرفت جمعية المحاسبين الإداريين الكندية بأنها تحديد للتكاليف البيئية وأخذها في الاعتبار عند توصيل المعلومات لحملة الأسهم و السندات و المديرين و غيرهم لمساعدتهم في اتخاذ القرارات، كما أشار مجلس حماية البيئة الأمريكية إلى اعتبار المحاسبة البيئية عملية تعريف وتجميع وتحليل والإفصاح عن معلومات التكاليف البيئية وتعد التكاليف البيئية هي تكاليف صريحة أو ضمنية متوقع تحملها من جانب الشركة لمنع الآثار البيئية الضارة وتصحيحها أو

محاولة تجنبها في المستقبل. فهي تمثل الأعباء النقدية وغير النقدية التي تتحملها الشركة نتيجة لأنشطتها المؤثرة على البيئة، (Nguyen et al., 2020; Giang et al., 2020)

وبالتالي يمكن اعتبارها تضحية ببعض الموارد الاقتصادية من جانب الشركة للمساهمة في السيطرة على الأضرار البيئية الحالية أو المتوقعة والتي تحدث نتيجة أداءها لأنشطتها الاقتصادية.

1/2 أنواع التكاليف البيئية طبقاً لأساس التقسيم

تتعدد أنواع التكاليف على النحو التالي: (Basuki&Irwanda, 2018; لطفى، 2005)

أولاً: طبقاً لمراحل الإنتاج

- تكاليف بيئية قبل الإنتاج: مثل تكاليف تصميم المنتج وتجهيزه وتحديد مواصفات المعدات وبدائلها، وإجراءات حماية البيئة، وهي تكاليف قابلة للقياس.
- تكاليف خلال التشغيل: مثل تكاليف الفحص والقياس وتكاليف تشغيل وصيانة المعدات الخاصة بتحسين الأداء البيئي.
- تكاليف بيئية تعقب الإنتاج: وتشمل تكاليف معالجة النفايات والتخلص منها وتكاليف إعادة تدويرها وتكاليف فك المعدات البيئية.

ثانياً: طبقاً للدورة المحاسبية

- تكاليف بيئية جارية: هي تكاليف تخص الفترة المحاسبية وعلاقتها مباشرة بالمنافع التي تحققت مثل تكاليف معالجة مخلفات الإنتاج والتخلص منها، وتكاليف تدريب العاملين بالأنشطة البيئية وتكاليف تشغيل وصيانة معدات تحسين الأداء البيئي. وبعض من هذه التكاليف تبويب في قائمة التكاليف كبنود تكاليف غير عادية ولكن معظمها يصنف كتكاليف عادية.
- تكاليف بيئية رأسمالية: وهي تكاليف ترتبط بالمنافع التي ستتحقق في المستقبل لزيادة قدرة الأصول المتعلقة بالأداء البيئي وتحسين كفاءتها، مثل تركيب فلاتر لمنع المخلفات الضارة وإنشاء محطات لمعالجة المياه في المستقبل.

ثالثاً: طبقاً لمسبباتها

- تكاليف لإرضاء المستهلك: مثل تكاليف اختيار خامات صناعية لا تسبب أضرار للمستهلك، أو تكاليف التشجير.
- تكاليف اجتماعية: وهي تكاليف تحدث للحفاظ على سمعة الشركة في السوق كصدقة للبيئة، وذلك جذبا للمزيد من المستثمرين وحفاظاً على قدرتها التنافسية، مثل تكاليف البرامج التحذيرية، وتكاليف إشراكها في المؤتمرات البيئية وكذلك تكاليف علاج العاملين نتيجة لأضرار التلوث البيئي داخل الشركة.

- تكاليف قانونية: وهي التكاليف التي تتفق خضوعاً للقوانين والتشريعات للمحافظة على البيئة مثل تكاليف معالجة النفايات ومنع الانبعاثات الملوثة للبيئة وتكاليف قسم الأمن الصناعي وإطفاء الحرائق.

رابعاً: طبقاً لطبيعتها

- تكاليف بيئية ملموسة: وهي تكاليف يمكن قياسها وتظهر في التقرير المالي، مثل تكاليف معالجة النفايات ومياه الصرف.
- تكاليف بيئية غير ملموسة: وهي تكاليف يصعب قياسها وظهورها في التقارير المالية مثل العقوبات والأضرار المتعلقة بالمصدر الطبيعي، وهذه التكاليف تحتاج إلى تطوير القياس المحاسبي.

خامساً: طبقاً للإلزام في تطبيقها

- تكاليف ملزمة: وذلك طبقاً لقرارات سيادية وقوانين موضوعة، مثل تكاليف الالتزام بالحد الأقصى لنسبة التلوث البيئي.
- تكاليف غير ملزمة: وهي تكاليف اختيارية تتحملها الشركة طواعية، مثل تكاليف الرقابة الإضافية للتلوث البيئي.

2/2 القياس المحاسبي للتكاليف البيئية

1/2/2 معوقات القياس المحاسبي للتكاليف البيئية

تواجه عملية قياس التكاليف البيئية العديد من المعوقات لعل من أهمها:

(Zeng et al., 2019; Basuki&Irwanda,2018)

-اختلاف الوعي البيئي بين الشركة والمجتمع المحيط حيث يعتبر المجتمع التكاليف البيئية بمثابة الأثر الضارة التي تقع عليه نتاج ممارسة الشركة لنشاطها الاقتصادي، وهنا تبرز صعوبة تحويل الأضرار إلى صورة كمية نقدية، ثم تحويل هذه التكلفة الخارجية إلى تكلفة تتحملها الشركة، أما الشركة فتعتبر أنها تتحمل هذه الأضرار بفرض من القوانين، وهي تمثل عبء على عائد النشاط الاقتصادي.

-ترجمة الأضرار البيئية إلى صورة كمية فمثلاً أضرار التلوث البيئي في صحة الإنسان وعلى الرغم من اعتبارها من أهم صور التكلفة البيئية إلا أنه من الصعب ترجمتها إلى صورة كمية وقياسها.

-صعوبة الربط بين مسبب الضرر والأثر ذاته فمثلاً قد يصعب تحديد مصدر الأضرار التي تصيب النبات والحيوان وكذلك قد تبعد المسافة بين مصدر الضرر والمكان الذي حدث فيه الضرر مثل تلوث الهواء نتيجة الأدخنة.

-تعارض قياس التكاليف البيئية مع الأهداف الاقتصادية للشركة، إذ أن الهدف الأساسي لأي وحدة اقتصادية هو تعظيم أرباحها، وبالتالي هي تفضل أن تقتصر تكاليفها على التكاليف الإنتاجية فقط.

-قصور المعايير المحاسبية الخاصة بالقياس المحاسبي للتكاليف البيئية، حيث لا توجد معالجات محاسبية واضحة للتكاليف البيئية.

-التقدير الشخصي للتكاليف البيئية، حيث يتدخل الحكم الشخصي وعدم الموضوعية عند تقدير قيمة الأثار البيئية، للعمليات المؤثرة على أصول الشركة والتزاماتها وتحويلها إلى صور كمية.

وترى الباحثة أن قياس وتقييم الأداء بصفة عامة داخل الشركة يتم من خلال مقارنة تكاليف هذا الأداء مع ما يشترك منه من منافع وبالتالي يتم الحكم على مدى كفاءة الأداء وهو ما يظهر في صورة كمية من خلال نتائج الأعمال. إلا أن الأمر يختلف في حالة قياس تكاليف الأداء البيئي والتي تختلف عن تكاليف الأداء الاقتصادي، حيث يكون من الصعب الحكم على فاعليتها وكفاءتها بسبب صعوبة المقابلة بينها وبين المنافع المترتبة عليها.

2/2/2 طرق القياس المحاسبي للتكاليف البيئية

تقاس التكاليف البيئية كمايلي:

(Basuki&Irwanda,2018;Pirmana&Tukker,2021)

-القياس الكمي وهو محدود الاستخدام في حالة المحاسبة البيئية لأن الأسعار تكون غير متاحة وبالتالي يعتمد على الاستقصاء و التقييم البديل.

-القياس غير الكمي ويشمل عدة طرق فرعية وهي:

- أن يتم ترتيب العناصر المسببة للتلوث مثلاً طبقاً لحجم تأثيرها على صحة الإنسان وهو يعتمد على وجود علاقة سببية بين التلوث والآخر الذي يحدثه
- أن يتم تحديد حجم الانحراف عن المعايير القانونية لتحديد حجم التأثير على البيئة فيكون هناك مرحلتين للمقارنة:

أ- مقارنة التكاليف البيئية للفترة الحالية بالفترة السابقة.

ب- مقارنة التكاليف الفعلية البيئية بالتكاليف المعيارية للتكاليف البيئية فمثلاً يتم تحديد الكميات المسموح بها لانبعاث عناصر التلوث ويرمز لها ك ث م ثم تتحدد الكميات الفعلية لعناصر التلوث ك ث ف ثم تتحدد عناصر التلوث غير المسموح بها لإزالتها ويرمز لها ك ث غ وتعرف بالقدر الزائد للتلوث وتحسب كما يلي:

$$ك ث غ = ك ث ف - ك ث م 2$$

- تحديد معدل تكرار الإصابة التي تلحق بالعاملين في الشركة مثلاً كان تكون هناك 20 إصابة لكل عدد من ساعات العمل المحددة

وترى الباحثة أنه في كثير من الأحوال قد يكون من الأفضل الاعتماد على القياس الكمي وغير الكمي معاً لتوفير المعلومات التي تعكس واقع الأداء البيئي للشركة حيث تعكس المعلومات الكمية نتائج قياس العمليات البيئية والتي يمكن التعبير عنها بصورة نقدية أما المعلومات الوصفية أو غير الكمية فتعبر عن تأثير العمليات التي لا يمكن قياسها في صورة كمية.

3/2 الإفصاح المحاسبي للمعلومات البيئية

يعد الإفصاح عن المعلومات البيئية هو إفصاحاً عن المعلومات المتعلقة بالأنشطة البيئية للشركة من خلال التقارير الدورية والإيضاحات، مما يمكن مستخدمي القوائم من تقييم الأداء البيئي للشركة واتخاذ القرار أي يوضح المعلومات التي تعكس تبعات الأنشطة الاقتصادية للشركة على البيئة المحيطة لتوضيح مدى مساهمة الشركة في تحسين البيئة والسياسات المستخدمة من جانبها للحد من الأضرار البيئية التي تسببها (Oshiole etal.,2020; Agyemang etal.,2021)

1/3/2 أساليب العرض والإفصاح عن التكاليف البيئية

يمكن الإفصاح عنها من خلال: (Oshiole etal.,2020 Sutantoputra etal.,2012)

- حسابات مستقلة داخل القوائم المالية السنوية لبنود التكاليف البيئية تمثل تكاليف معالجة النفايات وتكاليف حماية البيئة من التلوث، وكذلك الإيرادات البيئية مثل إيرادات إعادة تدوير المخلفات. أما الملاحظات الوصفية عن التكاليف والإيرادات البيئية فلا تظهر في متن القوائم المالية وإنما في الإيضاحات المرفقة بالقوائم المالية.

- حسابات للأداء البيئي في تقرير سنوي منفصل ويظهر في هذا التقرير عدد من المعلومات المتعلقة بالأداء البيئي مثل الأصول الثابتة البيئية التي تم شراءها خلال العام المالي، والتكاليف البيئية، ومدى الالتزام البيئي للشركة بالقوانين والتشريعات في هذا الصدد، وبنود التكاليف البيئية الجارية. وفي هذا السياق أشار مجلس معايير المحاسبة المالية 2009, FASB إلى البنود البيئية الواجب الإفصاح عنها وهي:

- معلومات عن الإجراءات المحاسبية المتعلقة بالأداء البيئي.
- معلومات عن الإجراءات والأنشطة البيئية.
- معلومات عن الأصول والالتزامات البيئية.

كما أصدرت INTOSAI عام 2010 أربعة أنواع للحسابات البيئية:

- حسابات أصول الموارد الطبيعية.
- حسابات نقدية وحسابات عرضية.

• حسابات بيئية معدلة على مستوى الدولة.

• حسابات التدفق المادي للتلوث والمواد.

2/3/2 أهمية الإفصاح عن المعلومات البيئية

يكتسب الإفصاح الأهمية التالية: (Agyemang etal .,2021; Oshiole etal.,2020)

- يعد انعكاس لوضع الشركة ودورها في المجتمع بالتقرير عن تكاليفها البيئية
- الالتزام بالضغوط المجتمعية والقانونية لتطبيق القوانين الخاصة بحماية البيئة.
- رفع شأن مهنة المحاسبة بالاهتمام بأساليب القياس والإفصاح عن نوعية مختلفة من المعلومات المتعلقة بأضرار التلوث وغيرها من المعلومات البيئية.
- تطوير معايير العرض والإفصاح من حيث الشكل والمضمون لكي تشمل الأداء البيئي للشركات.
- تقييم مدى التزام الشركة بمسئولياتها البيئية أمام مستخدمي القوائم المالية مما يحسن من صورتها لدى هذه الأطراف.
- أن الإفصاح عن المعلومات البيئية يساهم في مواجهة وسائل الإعلام المضادة في حالة وقوع كوارث بيئية ، و التأكيد بعدم مساهمة الشركة في وقوع تلك الكوارث مما يؤدي إلى بناء علاقات أفضل بين الشركة وفئات المجتمع

وترى الباحثة أن الإفصاح عن التكاليف البيئية في صورة منفصلة في القوائم المالية تلبية للاحتياجات المتزايدة للمعلومات المتعلقة بالبيئة من جانب مستخدمي القوائم المالية يسمح لهم بقياس منافعها ومن ثم ترشيد قراراتهم الاقتصادية إلى الأفضل ويمكن القول أن الإفصاح البيئي ينعكس أثره إيجابيا على نتائج أعمال الشركة ومركزها المالي سواء في المدى القصير أو الطويل.

4/2 دور الهيئات التنظيمية في الإفصاح عن التكاليف والمعلومات البيئية

حظي كل بند من بنود المعلومات البيئية على اهتمام العديد من المنظمات المهنية مثل مجلس معايير المحاسبة الدولية، والمعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين AICPA,1997;FASB,1990;IASB,2010;UN,2002

• رسملة التكاليف البيئية:

برز الاهتمام بها من قبل مجلس معايير المحاسبة المالية FASB عام 1990 حيث اعتبر أن التكاليف التي تتفقها الشركة في مجال المحافظة على البيئة من التلوث تعالج كمصروفات، كما يمكن اعتبارها كمصروفات رأسمالية مستردة إذا ترتب على إنفاقها زيادة العمر الإنتاجي للأصل أو إذا ترتب على إنفاقها الحد من الأضرار البيئية الحالية أو المستقبلية. وقد أشار المعيار الدولي 16 إلى اعتبار المعدات المستخدمة في هذا الشأن كأصل إذا أمكن تقدير تكلفته وإذا ترتب على حيازته حدوث تدفق مستقبلي. وأشار المعيار

إلى ضرورة الإفصاح عن أسس القياس المستخدمة لتحديد قيمة الأصل وطرق الاستهلاك والعمر الإنتاجي له.

• الالتزامات البيئية المستقبلية:

أصدر المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين AICPA معيار رقم 1-96 عام 1997 لمعالجة الالتزامات البيئية وأكد المعيار على أهمية دور مهنة المحاسبة والمراجعة في اعداد التقارير البيئية، كما أشار المعيار الى ضرورة أن تتضمن الميزانية كافة الأصول الثابتة المتعلقة بمعالجة الالتزامات البيئية تتضمن قائمة الدخل المصروفات البيئية خلال الفترة. وقد عرف المعيار الدولي 37 الالتزامات المستقبلية بأنها التزامات عن أحداث سابقة ولكن قد يكون من الصعب الاعتراف بها حالياً بسبب أنه قد لا تتطلب تدفق نقدي صادر للموارد أو قد لا يمكن قياس قيمة هذا الالتزام حالياً. وقد حدد المعيار التكاليف المباشرة لمعالجة التلوث البيئي في أتعاب الاستشارات القانونية الخاصة بالموقف القانوني الناتج عن إحداث التلوث وأتعاب القائمين على تنظيف الموقع وأتعاب دراسة الجدوى اللازمة لتحديد طرق معالجة التلوث، ونفقات شراء وتأجير المعدات اللازمة لتنفيذ خطة معالجة التلوث.

• التكاليف البيئية للفترات السابقة:

ينص المعيار المحاسبي الدولي رقم (8) بأنه يجب على الشركة تصحيح الخطأ الخاص بالفترة السابقة في البيانات التالية التي سيفصح عنها، وأن يفصح عن طبيعة خطأ الفترة السابقة وما تم تصحيحه.

• الإفصاح عن المعلومات البيئية :

أشارت الأمم المتحدة عام 2002 بأن يتم الإفصاح عن المعلومات البيئية الآتية في التقارير السنوية. بالنسبة للإفصاح الوصفي: لابد من الإفصاح عن السياسات البيئية المتبعة وما ترتب عليها من تحسين في الأداء، ومدى الالتزام بالقوانين والتشريعات، والموقف القانوني للشركة في مجال القضايا البيئية، وما تتخذه الشركة من إجراءات لحماية البيئة، والتكاليف المترتبة على التشغيل، والتكاليف الرأسمالية. أما عن الإفصاح الكمي: فيشمل الأصول والالتزامات والمخصصات المتعلقة بالأنشطة البيئية .

تري الباحثة أنه وبالرغم من أهمية ومنافع الإفصاح عن المعلومات البيئية سواء بالنسبة للمستثمر أو للشركة ذاتها إلا أن هناك العديد من الدراسات التي أشارت إلى قصور الإفصاح عن المعلومات البيئية حيث حاولت بعض هذه الدراسات تقديم أسباب لهذا الإحجام عن الإفصاح، بينما لم يقدم البعض الآخر أسباباً محددة لذلك ولعل من هذه الأسباب كون هذا النوع من الإفصاح غير ملزم بالنسبة للشركات حيث أن الإفصاح عن المعلومات البيئية وبالرغم من أهميته إلا أنه يعد إفصاحاً اختيارياً حيث يعتبر الإفصاح الاختياري بمثابة تقديم لمعلومات إضافية تزيد عن المتطلبات القانونية، ويتم ذلك طواعية من قبل الشركات لتحقيق الاستفادة الكاملة لمستخدمي القوائم المالية، أي أن المعلومات البيئية يتم الإفصاح عنها من جانب الشركات بمحض إرادتها دونماً إلزام عليها. ويؤدي ترك الباب مفتوحاً للشركات في هذا

الصدد إلى احجام الكثير منها عن الإفصاح عن هذا النوع من المعلومات وهو ما تعرضت له الكثير من الدراسات نعرض أهمها فيما يلي:

5/2 دراسات سابقة

حاولت عدد من الدراسات والتي أجريت في بيئات مختلفة بحث مدى اهتمام الشركات في هذه البيئات بالإفصاح عن معلومات المحاسبة البيئية، ومدى أهمية توافر قواعد القياس والإفصاح الملزمة فعلى سبيل المثال حاولت دراسة **مقلد، 2008** بحث اقتراح مؤشر للإفصاح الاختياري عن المعلومات البيئية وذلك بالتركيز على مشكلة التلوث البيئي لتحديد أهميته وقبوله من قبل العاملين في البورصة المالية وقد أجريت الدراسة على عدد من الشركات في سوق الأوراق المالية المصرية وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم الاهتمام من جانب عدد كبير من الشركات عن الإفصاح الاختياري عن المعلومات البيئية، و أن العدد المحدود للشركات التي تلتزم بالإفصاح عن المعلومات البيئية يتسم الإفصاح فيها بعدم الجودة وعدم الدقة، وقد أوصت الدراسة بضرورة توافر القواعد الملزمة من جانب التشريعات والبنوك التجارية بالإفصاح عن المعلومات البيئية. وهوما أكدته دراسة **قريفة، 2010** والتي أجريت على عدد من الشركات الليبية العاملة في مجال الاسمنت فقد هدفت إلى دراسة مستوى الإفصاح الاختياري عن المعلومات المتعلقة بالأنشطة البيئية في هذه الشركات وأظهرت النتائج أنه لا توجد قواعد للقياس والإفصاح عن الأنشطة البيئية في هذه الشركات وفسرت الدراسة ذلك بعدم وجود المعايير المحاسبية المعنية بالأداء البيئي للشركات وأن عدم وجود القواعد المعنية بالأنشطة البيئية هو الذي ساهم في ضعف الأداء البيئي في الشركات وقد أوصت الدراسة بضرورة إدخال بعض الإلزام من قبل القوانين والتشريعات، وأن يكون الإفصاح عن المعلومات البيئية من خلال الإيضاحات المتممة المرفقة بالقوائم المالية وتقارير مجلس الإدارة. اتفقت مع ذلك دراسة **خميس، 2010** والتي درست أثر تطبيق آليات حوكمة الشركات مثل جودة لجان المراجعة وتشكيل مجلس الإدارة على الإفصاح الاختياري عن المعلومات البيئية، وذلك في عدد من الشركات المقيدة ببورصة الأوراق المالية المصرية، وقد أشارت الدراسة إلى عدد من النتائج حيث اعتبرت أن إفصاح الشركة عن معلوماتها البيئية يعد مؤشراً بالنسبة للمستثمرين عن مصداقية الشركة والتزامها بالتشريعات البيئية. كما أكدت على أن هناك قصور واضح في الإفصاح الاختياري عن المعلومات البيئية نتيجة لقصور المنظمات المهنية في اختيار تشريعات ملزمة في هذا الصدد. أما عن الدراسات الأجنبية فقد أتفقت أيضاً مع هذه النتائج ففي دراسة **Oates & Moradi, 2016** والتي أجريت في استراليا وحاولت بحث مدى التزام عدد 76 من المؤسسات الحكومية بالإفصاح عن المعلومات البيئية، وقد صنفت الدراسة بين الشركات ذات الأداء البيئي المرتفع وبين الشركات التي لا تلتزم بأداء أنشطتها البيئية، ووجد أن عدد محدود من المؤسسات الحكومية تفصح عن معلوماتها البيئية بصورة دورية إلا أن هناك قصور في الاهتمام بالمعلومات البيئية في عدد أكبر من الشركات. وساهمت أيضاً دراسة **Polycarp, 2019** في إلقاء مزيد من الضوء على الإفصاح البيئي عن المعلومات حيث أجريت على عدد من الشركات واعتمدت على تصميم قائمة استقصاء

لتحديد مستوى الإفصاح الاختياري عن المعلومات البيئية داخل هذه الشركات. وأشارت النتائج إلى أن قصور المعايير المحاسبية والتشريعات المتعلقة بالإفصاح البيئي عن المعلومات قد ساهم في انخفاض حجم الإفصاح البيئي بالتقارير المالية لهذه الشركات. وأن الشركات التي تتمتع بمستوى عال من ممارسة الأنشطة البيئية والإفصاح البيئي تتمتع بميزة تنافسية عالية عن باقي الشركات. كما أنه من الضروري أن تهتم الشركات بكلاً من الأداء البيئي مع أداءها المالي على حد سواء. وأوصت الدراسة بضرورة إلزام الحكومات الشركات المختلفة بالإفصاح عن معلوماتها البيئية.

أما عن العلاقة بين الأداء البيئي وأثره على الأداء المالي والسوقي للشركات فقد تعرضت عدد من الدراسات لذلك فعلى سبيل المثال حاولت دراسة Saleh & zulkifli, 2010, فحص العلاقة بين المسؤولية عن البيئة للشركات والأداء المالي في الشركات الماليزية. وقد أجريت على عدد 200 شركة صناعية ناشئة، وأشارت الدراسة في نتائجها إلى وجود علاقة معنوية موجبة بين الأداء المالي في الشركات الناشئة والمسؤولية تجاه البيئة، وأن اهتمام الشركة عن الإفصاح عن المعلومات البيئية يعد مؤشراً على استمرارية الشركة، لأنه يخلق ميزة تنافسية لها في السوق مما يؤثر أيضاً على أداءها السوقي . وقد أتقت دراسة Ghelli, 2012, مع النتائج السابقة فقد هدفت إلى بحث العلاقة أيضاً كسابقتها بين الأداء البيئي للشركة و أداءها المالي، وأجريت على عدد 322 شركة أمريكية. ووجدت علاقة موجبة بين الأداء الاجتماعي البيئي للشركات وأداءها المالي، حيث أشارت إلى أن زيادة الاهتمام بمسئولياتها البيئية يؤدي إلى تحسين أداءها في المدى القصير، وأن التركيز على الأنشطة البيئية والدور الاجتماعي للشركة يدعم من وضعها الاقتصادي ويعزز من سمعتها السوقية مما ينعكس على أداءها السوقي . وهو ما أكدته دراسة العبيدي ، 2015 والتي هدفت إلى بحث أهمية إفصاح الشركات عن معلوماتها البيئية وانعكاسه على قرارات المستثمرين وقد أجريت على عدد 20 شركة صناعية عراقية، ووجدت أن هناك علاقة موجبة بين أداء الشركات البيئي وأداءها الاقتصادي، فكلما زادت مساهمة الشركات في الأنشطة البيئية كلما تحسن وضعها الاقتصادي، كما أشارت في نتيجة أخرى إلى أنه قد يكون من الممكن الفصل بين التكاليف البيئية والتكاليف الاقتصادية إلا أنه لا يمكن تقدير مساهمة هذه التكاليف في العائد البيئي. وأكدت دراسة مندور، 2016 على قصور الأداء البيئي في قطاع البنوك حيث هدفت الى دراسة العلاقة بين الأداء البيئي والأداء المالي وذلك في قطاع البنوك وما إذا كان هناك أثر لجودة الإفصاح عن المعلومات البيئية على جودة الإفصاح على الأداء المالي في البنوك وقد تم الاعتماد على سلسلة زمنية لدراسة القوائم المالية، وكذلك على مواقع البنوك على شبكات المعلومات، ووجدت الدراسة قصور في الأداء البيئي والإفصاح عنه وذلك بالرغم من وجود علاقة موجبة بين جودة الإفصاح عن المعلومات البيئية وأداء البنك المالي، كما أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالإفصاح عن الأنشطة البيئية وبصورة دورية.

أكدت دراسة Charl & Chris, 2011 على أهمية الإفصاح عن معلومات المحاسبة البيئية وأثرها على أداء وسياسات الشركة رغم أنها ذهبت في اتجاه بحثي جديد حيث قارنت بين الإفصاح الاختياري للشركات عن أنشطتها البيئية في التقارير السنوية والإفصاح في مواقعها

الإلكترونية على المدى الطويل، وأثر ذلك على أنشطتها البيئية على المدى القصير وقد أشارت الدراسة إلى أن زيادة حاجة المجتمع الخارجي للمعلومات المتعلقة بالنشاط البيئي للشركة يعتبر دافعاً لها على الإفصاح الاختياري لهذا النوع من المعلومات، كما أشارت إلى أن إفصاح الشركات من خلال مواقعها الإلكترونية أو تقاريرها السنوية عن معلوماتها البيئية وبالرغم من محدوديته إلا أنه يؤثر إيجاباً على السياسات العامة للشركة.

وفى نتيجة غير متوقعة ناقضت دراسة **Hirigoyen & Poulain, 2012** جميع النتائج السابقة عن العلاقة الموجبة بين الإفصاح عن الأداء البيئي والأداء المالي فقد بحثت العلاقة بين الأداء المالي للشركة ممثلاً في العائد على حقوق الملاك والعائد على الأصول. وبين الأداء البيئي ممثلاً في الالتزام بالمحافظة على البيئة والموارد البشرية وقد أجريت الدراسة على 329 شركة صناعية في فرنسا وأشارت النتائج إلى أن الالتزام بالأنشطة البيئية لا يؤدي إلى تحسين الأداء المالي للشركات بل بالعكس يتأثر به بصورة عكسية، حيث أوضحت الدراسة أن المسؤوليات البيئية للشركات تعد أعباء تكاليف إضافية لا تجني مقابلها الشركات أي منافع وبالتالي تسعى الإدارة إلى تخفيض تكاليف الأنشطة البيئية لزيادة أرباحها ومكافأتها الشخصية .

بتحليل الباحثة للدراسات السابقة تخلص إلى ما يلي:

- 1- يعتبر إفصاح الشركات عن معلوماتها البيئية من منطلق اقتناعها بمسؤولياتها الاجتماعية مؤشراً بالنسبة للمستثمرين عن مصداقية الشركة والتزامها بالتشريعات البيئية.
- 2- هناك قصور في التشريعات والقوانين والأنظمة المحاسبية الملزمة بوظيفتي القياس والإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي.
- 3- أن هناك إحجام من جانب الكثير من الشركات عن الاهتمام بالإفصاح عن المعلومات المتعلقة بأدائها البيئي.
- 4- أن إحجام الشركات عن الاهتمام بالأنشطة البيئية والإفصاح عنها يرجع إلى:
 - عدم الوعي البيئي وإلى اعتبار تكلفة الأنشطة البيئية كأعباء تكاليف إضافية لا يترتب عليها أية منافع اقتصادية.
 - عدم تحديد أنشطة معينة للأداء البيئي، وعدم الاهتمام بتوقعات الأطراف المختلفة للمجتمع.
 - عدم وجود حصر لتكاليف الأنشطة البيئية
 - صعوبة القياس النقدي للمنافع البيئية.
 - صعوبة القياس الكمي لبعض التكاليف البيئية ومن ثم ترجمتها إلى قيم نقدية.

5- إن زيادة الوعي البيئي من جانب الشركات تجاه الالتزام بأنشطتها البيئية والإفصاح عنها يدعم من مركزها المالي ومدى استمراريته، حيث أنه يخلق لها ميزة تنافسية يمكنها من السيطرة على مساحة أكبر في سوق الأعمال.

6- يفصح عدد محدود من الشركات عن الأنشطة البيئية من منطلق الالتزام بالقوانين وليس اقتناعاً بأهمية دورها تجاه البيئة، وبالتالي تتسم معلوماتها البيئية بعدم الجودة.

7- تناقضت نتائج الدراسات التي حاولت بحث العلاقة بين الأداء البيئي للشركات والإفصاح عنه والأداء المالي والسوقي لها. فقد أشارت بعض الدراسات إلى وجود علاقة إيجابية بينهما حيث أن اهتمام الشركات بمسئولياتها البيئية يعزز من سمعتها السوقية، ويضيف لها ميزة تنافسية تجعلها محل جذب من قبل المستثمرين مما يحسن من وضعها الاقتصادي والسوقي. بينما أشار البعض الآخر من الدراسات إلى أن الالتزام البيئي للشركة لا يؤدي إلى تحسين الأداء المالي بل بالعكس قد يؤثر بصورة عكسية حيث تعد المسئوليات البيئية هي أعباء تكاليف إضافية لا تجني مقابلها الشركات أية منافع، بل وقد تحاول الشركات تخفيض هذه التكاليف لتأثيرها السلبي على الأرباح وعلى العوائد الموزعة.

8- لم تتعرض الدراسات السابقة سواء التي أجريت على المستوى الإقليمي بوجه عام أو في البيئة المصرية بوجه خاص إلى دراسة أثر الإفصاح عن معلومات المحاسبة البيئية على الأداء المالي والسوقي، حيث اقتصرت الدراسات على بحث مدى أهمية هذا الإفصاح ومدى الافتقار إلى التشريعات وقواعد القياس والإفصاح الملزمة في هذا الشأن. ومن هنا تحاول الباحثة في الجزء التالي من البحث دراسة الأداء المالي للشركات تمهيدا لإجراء دراسة ميدانية وتطبيقية في جزء لاحق على عدد من الشركات في مصر لدراسة العلاقة بين الإفصاح عن المعلومات المحاسبية عن الأنشطة البيئية والأداء المالي والسوقي للشركات.

المبحث الثالث: تقييم الأداء المالي في الشركات

يعد الأداء المالي للشركات هو الركيزة الأساسية للأنشطة التي تقوم بها الشركة ويعبر عنه بأنه تعظيم النتائج من خلال تحسين العوائد والذي يتأتي من خلال تخفيض التكاليف التي تتحملها الشركة وتعظيم الإيرادات التي تحصل عليها. ويعمل الأداء المالي في اتجاهين فهو يعد عامل جذب للأطراف الخارجية للاستثمار في الشركات التي تتسم مؤشراتها المالية بالاستقرار عن غيرها، ومن ناحية أخرى يعد الأداء المالي وسيلة لاكتشاف أوجه القصور والمعوقات لمحاولة تصحيحها.

1/3 أهداف تقييم الأداء المالي

أن أهمية الأداء المالي تتبع في تقييمه لأرباح الشركة وتقدير قدرتها على سداد التزاماتها في الأجل القصير أو الطويل، وذلك بهدف التعرف على مدى استقرارها المالي ومستوى تطور أنشطتها ويمكن تحديد أهداف الأداء المالي فيما يلي:

(Lassala et al.,2021; Verma,2021)

- قياس مدى نجاح الشركة ومتابعة نشاطها بهدف تحقيق أهدافها داخلياً، وكذلك توفير المعلومات لكافة الأطراف المعنية خارج الشركة.
- متابعة مدى تنفيذ الشركة لأهدافها بمتابعة تنفيذ السياسات والأهداف طبقاً للخطة المحددة مسبقاً ويتم ذلك اعتماداً على المعلومات والبيانات المتعلقة بسير الأداء
- توفير الإحصاءات عن تقييم الأداء في الشركات وتقديمها إلى الجهات الرقابية حتى يمكنها المتابعة الشاملة والدورية على الأداء.
- تحديد أوجه القصور و الانحرافات وتحليلها وتحديد مسبباتها لاتخاذ الإجراءات التصحيحية لتلافيها مستقبلاً.
- يخدم البحوث والدراسات المستقبلية من خلال توفير المعلومات عن أداء الشركة مما يحسن من مستوى الأداء المستقبلي.

2/3 أسس تحليل الأداء المالي

تعددت الآراء التي اهتمت بتحديد الأسس التي يمكن بناء عليها مقارنة الأرقام الواردة بالقوائم المالية بغيرها من الأرقام بهدف تقييم الأداء المالي للشركات. فعلي سبيل المثال أشارت بعض الدراسات إلى الاعتماد على أسس التوقيت والتكلفة الإنتاجية في قياس الأداء. بينما أشارت بعض المنظمات المهنية مثل جمعية المحاسبية الأمريكية إلى أسس القابلية للفهم والبعد عن التحيز والملائمة ولكن يمكن تقسيم أسس تقييم الأداء إلى ما يلي:

(Verma,2021; Gitman,2003)

- الأساس النظري الثابت: يعد من أقل الأسس دقة بسبب أنه يعتمد على تحديد قيمة ثابتة تعكس مستوى أداء مقبول معين، ويتم تطبيقها في جميع الظروف وعلى كافة الشركات مثل اعتبار نسبة التداول (2 : 1)
- أساس السلسلة الزمنية: يوفر هذا الأساس أداة جيدة للرقابة وتقييم الأداء من جانب الشركة مما يساهم في تطوير أداءها، حيث أنه يعتمد على دراسة الأداء في فترات سابقة ومقارنته مع الأداء الحالي لتحديد مواطن القوة والضعف، إلا أنه وعلى غرار الأساس النظري الثابت يتسم أيضاً بعدم الدقة لأنه يفرض ثبات المخرجات وعدم تطورها أو تحسينها.
- أساس القطاع: يعتمد هذا الأساس على مقارنة النسب المالية للشركة محل التقييم مع النسب المالية للشركات الأخرى التي تعمل في نفس القطاع، إلا أنه أيضاً يعاب عليه عدم الدقة لاختلاف الشركات من حيث حجمها وطبيعتها أنشطتها.

- الأساس المعياري: وهو يعتمد على مقارنة الأداء الحالي بالأداء المخطط مسبقاً من قبل الإدارة وبالتالي تحديد الانحرافات واتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة لتلافيها بعد ذلك.

3/3 مؤشرات تقييم الأداء المالي والسوقي

تعد مؤشرات تقييم الأداء المالي هي أدوات كمية لقياس أداء الشركة على مدى زمني معين بحيث تسمح بمقارنة النتائج المحققة بغيرها من الأسس، وبالتالي هي مجموعة من العلاقات الرياضية تستنبط من القوائم المالية وملحقاتها، وتكون في صورة نسب أو عدد مرات. وتتسم بالقابلية للفهم وبضرورة وجود علاقة ارتباط بين الهدف من التحليل وبينها لأنها تخدم جهات داخلية ممثلة في الإدارة والعاملين والمساهمين كما تخدم الأطراف الخارجية ممثلة في الحكومة والمستثمرين. ومن أهم مؤشرات التحليل المالي: (Lassala Grau,2012) etal.,2021;

-مؤشر الربحية Profitability: تعد الربحية وتعظيم ثروة المساهمين بالشركات هو الهدف الأساسي لكافة الأطراف المستفيدة، حيث أنها تحدد نتيجة أعمال الشركة وكفاءة السياسات والقرارات الاستثمارية المتخذة من الإدارة العليا وتهتم نسب الربحية بقياس قدرة الشركة على توليد الأرباح من أنشطتها التشغيلية وتقسّم إلى نسب تقيس ربحية الشركة استناداً إلى المبيعات ونسب تقيس ربحية الشركة استناداً إلى حجم الاستثمارات فيها.

-نسب المديونية Leverage ratios: وتعنى مدى اعتماد الشركة في تمويل استثماراتها على الديون من خلال الاقتراض وذلك لتجنب استخدام الكثير من رأس المال بحيث ينتج عن ذلك تضخيم أثر الأرباح أو الخسائر على المستثمر، وهي تسمى بالرافعة المالية أي الملاءة على الأجل الطويل من خلال هيكل رأس المال ومعدلات التغطية وعندما يتم استخدام الديون بطريقة تجعل العائد على الاستثمار أعلى من الفائدة المرتبطة به يكون وضع الشركة سليماً.

-أما الأداء السوقي للشركات فيعبر عنه من خلال نسب السوق Market ratios: وهي مؤشرات تهم حملة الأسهم والمستثمرين المرتقبين وهي تقيس تأثير أداء الشركة على أسعار الأسهم العادية في السوق استناداً إلى الهدف العام للإدارة وهو تعظيم ثروة المساهمين عن طريق تعظيم القيمة السوقية للسهم.

المبحث الرابع: دراسة ميدانية وتطبيقية عن أثر الإفصاح الاختياري عن معلومات المحاسبة البيئية على الأداء المالي والسوقي للشركات الصناعية

لا تعد الدراسة النظرية لمشكلة ما كافية للوصول إلى حقائق ونتائج طيبة، بل يستوجب الأمر ضرورة تدعيمها بدراسة ميدانية وتطبيقية ، هذه الدراسة قد تتفق أو تختلف مع القواعد النظرية التي سبقتها ،من هنا أجرت الباحثة دراسة ميدانية ثم تطبيقية على عدد من الشركات المسجلة ببورصة الأوراق المالية المصرية لدراسة أثر الإفصاح الاختياري عن معلومات المحاسبة البيئية على الأداء المالي والسوقي بهذه الشركات.

أولاً: دراسة ميدانية عن أثر الإفصاح عن معلومات المحاسبة البيئية على الأداء المالي والسوقي للشركات المقيدة في مصر .

1-فروض الدراسة الميدانية

الفرض الأول: تلتزم الشركات المقيدة بالبورصة المصرية بمسؤولياتها البيئية.

الفرض الثاني: تقصح الشركات المقيدة بالبورصة المصرية عن معلومات المحاسبة البيئية.

الفرض الثالث: توجد علاقة معنوية بين الإفصاح الاختياري عن معلومات المحاسبة البيئية والأداء المالي والسوقي للشركات، وينبثق من هذا الفرض الرئيسي الفروض الفرعية التالية:

- توجد علاقة معنوية بين الإفصاح الاختياري عن معلومات المحاسبة البيئية والربحية .
- توجد علاقة معنوية بين الإفصاح الاختياري عن معلومات المحاسبة البيئية والرافعة المالية.
- توجد علاقة معنوية بين الإفصاح الاختياري عن معلومات المحاسبة البيئية و الحصة السوقية.

2- مجتمع الدراسة

تمثل مجتمع الدراسة في جميع الشركات بقطاعات محددة والمدرجة بمؤشر EGX70 والذي بدأ تطبيقه في مارس 2009، وقد تم اختيار الشركات محل البحث والمدرجة في هذا المؤشر للأسباب التالية :

- يقيس المؤشر أداء 70 شركة تعد من أنشط الشركات في سوق الأوراق المالية المصرية.
- تم استبعاد البنوك وشركات الخدمات المالية وشركات الاتصالات والاستثمارات ، ووقع اختيار الباحثة على عدد 31 شركة من المؤشر لتغطي عددا من القطاعات وهي قطاع الكيماويات و الأسمدة والمواد الأساسية والأغذية والمشروبات والعقارات ومواد البناء والخدمات والمنتجات الصناعية، وهي القطاعات الأكثر مناسبة للتطبيق على موضوع البحث والذي يتعرض للإفصاح عن المعلومات البيئية وما يرتبط بها من اثار وأضرار بيئية وتكاليفية وأثرها على الأداء المالي والسوقي بالشركات . وفيما يلي حصر عينة الشركات .

جدول رقم (1)

الشركات محل البحث

م	اسم الشركة
1	السويدي اليكترويك
2	مجموعة طلعت مصطفى القابضة

3	حديد عز
4	الشرقية للدخان
5	أعمار مصر
6	النساجون الشرقيون
7	بالم هيلز
8	أبو قير للأسمدة
9	سيدي كبر للبتروكيماويات
10	مدينة نصر للإسكان والتعمير
11	سوديك
12	الشركة العربية للإسمنت
13	مويكو
14	الإسكندرية للزيوت المعدنية
15	شركة جولدن بيراميدز بلازا
16	السويس للأسمنت
17	مصر للألمونيوم
18	جھينة للصناعات الغذائية
19	شركة ايديتا للصناعات الغذائية
20	شركة ايبيكو للصناعات الدوائية
21	مجموعة عامر القابضة
22	مصر الجديد للإسكان والتعمير
23	القاهرة للدواجن
24	مصر للأسمنت - قنا
25	المصريين للإسكان
26	القاهرة للإسكان
27	القاهرة للزيوت والصابون
28	الكابلات الكهربائية المصرية
29	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز
30	الإسماعيلية مصر للدواجن
31	شركة الزيوت المستخلصة.

3- أسلوب الدراسة الميدانية

اعتمدت الباحثة في الدراسة الميدانية على كل من قائمة الاستقصاء، والمقابلات الشخصية وذلك كما يلي:

- 1- إقتصرت الدراسة الميدانية على عدد من معدى القوائم المالية والمديرين الماليين ورؤساء مجالس الإدارات والمحاسبين ورؤساء الأقسام لأنهم الأكثر إطلاعاً على قرارات الشركة المتعلقة بمحاور الدراسة (المعلومات البيئية - الأداء المالي والسوقي)، مما يدعم الوصول إلى نتائج أكثر دقة وموضوعية وذلك في الشركات محل البحث والمدرجة بمؤشر EGX70، ومن ثم تم توزيع عدد 200 قائمة استقصاء بمتوسط 6 إلى 7 قوائم للأفراد المعنيين بالشركة محل البحث، وذلك سواء عن طريق البريد الإلكتروني أو على مواقعها على شبكة الإنترنت، وقد تم تلقي عدد من الردود عن طريق البريد الإلكتروني للباحثة، وعدد آخر قامت باستيفائه عن طريق المقابلات الشخصية مع المسؤولين في هذه الشركات .

- 2- لم تتلق الباحثة رداً على عدد 39 قائمة أي حوالي 19,5% تقريباً من إجمالي حجم القوائم الموزعة، وقد يرجع ذلك إلى ضغوط العمل في هذه الجهات.
- 3- قامت الباحثة باستبعاد عدد 29 قائمة أي حوالي 14,5% من إجمالي حجم القوائم نتيجة عدم الإجابة بوضوح على معظم الأسئلة.
- 4- وبالتالي بلغ عدد القوائم التي يمكن إخضاعها للتحليل الإحصائي عدد 132 قائمة أي حوالي 66% تقريباً من إجمالي حجم القوائم الموزعة.
- وقد تم تصميم قائمة الاستقصاء بحيث تهدف إلى اختبار الفروض الأساسية للبحث، والفروض الفرعية، وبالتالي تم تقسيم قائمة الاستقصاء إلى ثلاثة محاور أساسية وهي:
- المحور الأول: مدى التزام الشركات الصناعية المصرية بمسئولياتها البيئية.
- المحور الثاني: مدى إفصاح الشركات الصناعية عن معلومات المحاسبة البيئية.
- المحور الثالث: أثر الإفصاح الاختياري عن المعلومات البيئية على الأداء المالي والسوقي للشركات. وينبثق منه ثلاثة محاور فرعية وهي:
- 1- أثر الإفصاح الاختياري عن المعلومات البيئية على الربحية.
- 2- أثر الإفصاح الاختياري عن المعلومات البيئية على الرافعة المالية.
- 3- أثر الإفصاح الاختياري عن المعلومات البيئية على الحصة السوقية
- 4- نتائج التحليل الإحصائي واختبار الفروض
- توصيف مخرجات الدراسة الميدانية
- المحور الأول: التزام الشركات محل البحث بمسئولياتها البيئية.

جدول رقم (2)

التزام الشركات المقيدة بالبورصة المصرية بمسئولياتها البيئية

غير موافق بشدة (%)	غير موافق (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	
0,76	23,48	1,52	59,19	15,15	1- تحدد الشركة مواصفات المدخلات وبدائلها التي تسهم في حماية البيئة وتقليل الفاقد
0,76	25,76	0,76	55,30	17,42	2- تعتمد الشركة على استخدام المعدات و الأجهزة التي تقلل من تلوث البيئة
0,76	25,76	0,76	55,30	17,42	3- تعتمد الشركة برامج تدريبية للعاملين لتقليل الفاقد و الاستخدام الأمثل للموارد البيئية
1,52	23,48	3,03	53,03	18,94	4- تستخدم الشركة وسائل التخلص من النفايات و إعادة تدويرها بطريقة علمية
1,52	23,48	3,03	53,79	18,18	5- تقوم الشركة بتركيب فلاتر لمنع المخلفات الضارة
4,55	28,03	4,55	46,97	15,91	6- تستخدم الشركة محطات لمعالجة المياه في المستقبل
3,05	28,24	7,63	43,51	17,56	7- تستخدم الشركة خامات صناعية لا تسبب اضرار للمستهلك
9,85	37,88	9,09	28,03	15,91	8- تطبيق الشركة اتفاقيات وبرامج تحذيرية للحفاظ على البيئة حفاظا على سمعتها السوقية كصديقة للبيئة
14,39	31,82	10,61	29,55	13,64	9- تشترك الشركة في المؤتمرات البيئية
6,06	28,03	9,19	40,91	15,91	10- تتحمل الشركة تكاليف علاج العاملين في حالة تضررهم من التلوث البيئي داخل الشركة
9,85	30,30	12,12	30,30	17,42	11- تخصص الشركة جزء من التكاليف لقم الامن الصناعي و اطفاء الحرائق
9,09	27,27	16,67	25	21,97	12- تلتزم الشركة بالحد الاقصى المسموح به لنسبة التلوث البيئي

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- 1- بلغ إفصاح الشركات عن معلومات المحاسبة البيئية من منافع والتكاليف معدلاً متوسطاً منخفضاً، حيث لم تزيد نسبة موافقة الشركات عن الإفصاح لهذا النوع من المعلومات عن 59% مما يعني أنه لا زال هناك بعض الإحجام من قبل الشركات عن الإفصاح عن المعلومات البيئية.
- 2- موافقة العدد الأكبر من الأفراد محل العينة على اهتمام الشركات بالإفصاح عن المعلومات المتعلقة بمواصفات بدائل الخامات وإجراءات حماية البيئة وكذلك التكاليف المتعلقة باستخدام المعدات التي تقلل تلوث البيئة والتخلص من النفايات وتكاليف الفلاتر.
- 3- انخفضت نسبة موافقة العينة محل البحث عن الإفصاح عن المعلومات المتعلقة بتكاليف البرامج التي تتفق للحفاظ على سمعتها السوقية وكذلك تكاليف المشاركة في المؤتمرات البيئية، وتكاليف قسم الأمن الصناعي، وإطفاء الحرائق.
- 4- تشير النتائج السابقة الى رفض الفرض الثاني من الدراسة حيث انخفضت نسب الموافقة للأفراد محل العينة حول مدى الإفصاح عن المعلومات البيئية و لم تزيد عن 59% وهي نتيجة تتفق مع العديد من الدراسات السابقة (خميس (2010، 2019، Polycarp حول احجام الشركات عن الإفصاح عن هذه المعلومات وذلك بسبب قصور التشريعات الملزمة، وعدم وجود قواعد محددة للقياس والإفصاح عن معلومات التكاليف والمنافع البيئية لتطبيقها بشكل واضح داخل الشركات.

المحور الثالث: أثر الإفصاح الاختياري عن معلومات المحاسبة البيئية

أ- الأثر على الربحية

جدول رقم (4)

أثر الإفصاح الاختياري عن معلومات المحاسبة البيئية على الربحية

مؤثر	مؤثر	مؤثر	مؤثر	مؤثر	
بنسبة (%)	بنسبة (%)	بنسبة (%)	بنسبة (%)	بنسبة (%)	
11,76	30,30	1,52	59,85	7,58	1- يساهم الإفصاح الاختياري عن التكاليف والمنافع البيئية في زيادة مساهمة الربح على الأصول، لتلبية في الأجل التصدير
21,62	31,82	1,52	39,59	6,16	2- يساهم الإفصاح الاختياري عن التكاليف والمنافع البيئية في زيادة مساهمة الربح على الأصول، في الأجل التصدير
4,54	31,82	2,27	53,05	8,75	3- يساهم الإفصاح الاختياري عن التكاليف والمنافع البيئية في زيادة مساهمة الربح على الأصول، في الأجل التصدير
5,79	28,79	6,82	46,97	13,66	4- يساهم الإفصاح الاختياري عن التكاليف والمنافع البيئية في زيادة مساهمة الربح على الأصول، في الأجل التصدير
6,82	30,30	4,55	40,15	18,18	5- يساهم الإفصاح الاختياري عن التكاليف والمنافع البيئية في زيادة مساهمة الربح على الأصول، في الأجل التصدير
6,82	28,02	4,55	43,18	21,21	6- يساهم الإفصاح الاختياري عن التكاليف والمنافع البيئية في زيادة مساهمة الربح على الأصول، في الأجل التصدير

بتحليل نتائج الجدول السابق يتضح ما يلي:

- 1- على غير المتوقع لم ترتفع نسب الموافقة بين أفراد العينة على وجود أثر للإفصاح الاختياري عن معلومات المحاسبة البيئية على العديد من مؤشرات قياس الربحية. حيث تراوحت النسب ما بين 68% و 46%
- 2- أكد عدد من أفراد العينة بالشركات محل البحث على أن الإفصاح عن المعلومات البيئية يؤدي إلى زيادة صافي الربح على الأصول الثابتة في الأجل القصير وكذلك صافي الربح على المبيعات ومجمل الربح على المبيعات في الأجل القصير بنسب بلغت تقريباً 68%، 61%.
- 3- انخفضت نسبة موافقة العينة محل البحث على أن الإفصاح عن المعلومات البيئية يؤدي إلى زيادة صافي الربح على إجمالي الأصول في الأجل القصير وذلك بنسبة منخفضة بلغت 46%.
- 4- تم رفض الفرض الفرعي الأول المشتق من الفرض الرئيسي الثالث بسبب انخفاض نسب الموافقة للعينة محل البحث عن أثر الإفصاح عن المعلومات البيئية على ربحية الشركة وهو ما يتفق مع دراسة (Hirigoyen & Poulain, 2012) فعلى الرغم من أن الالتزام بالأنشطة البيئية عادة ما يؤدي إلى تحسين الأداء المالي للشركات، إلا أن بعض الشركات تعتبر أن المسئوليات البيئية هي أعباء تكاليف إضافية لا تجني مقابلها الشركات أي منافع، وبالتالي تسعى الإدارة إلى تخفيض تكاليف الأنشطة البيئية لزيادة أرباحها ومكافأتها الشخصية.

ب- الأثر على الرافعة المالية:

جدول رقم (5)

أثر الإفصاح الاختياري عن معلومات المحاسبة البيئية على الرافعة المالية

مؤشر بنسبة (%)	مؤشر بنسبة (%)	مؤشر بنسبة (%)	مؤشر بنسبة (%)	مؤشر بنسبة (%)	مؤشر بنسبة (%)
15,91	45,45	2,27	24,24	12,12	1- يساهم الإفصاح الاختياري عن التكاليف و المدافع البيئية في تحسين سمعة الشركة لدى البنوك والجهات المانحة للقروض
16,67	43,18	1,52	23,48	15,15	2- يساهم الإفصاح الاختياري عن التكاليف و المدافع البيئية في زيادة قدرة الشركة في الحصول على تسهيلات مصرفية و الحد من الهدر
25	34,85	2,27	20,45	17,42	3- يساهم الإفصاح الاختياري عن التكاليف و المدافع البيئية في تحسين الحصول على قروض خارجية
21,97	38,64	3,03	20,45	15,91	4- يساهم الإفصاح الاختياري عن التكاليف و المدافع البيئية في تحسين العلاقات مع الموردين المقارنة بالشركات المنافسة

يتضح من الجدول السابق ما يلي :

- 1- انخفضت نسب الموافقة على مساهمة الإفصاح الاختياري عن المعلومات البيئية على تحديد الرافعة المالية. وجاءت هذه العلاقة في أدنى مستوياتها مقارنة بمؤشر الربحية وتراوحت بين 36%، 38% تقريباً.

2- أشارت نسبة 36% فقط من إجمالي حجم العينة إلى موافقتهم على مساهمة الإفصاح الاختياري عن المعلومات البيئية على تحسين سمعة الشركة لدى البنوك وكذلك في تخفيض الفوائد على القروض الممنوحة.

3- أكدت نسبة 38% فقط من إجمالي حجم العينة على مساهمة هذا النوع من الإفصاح على زيادة قدرة الشركة في الحصول على تسهيلات مصرفية والحد من القيود .

4- في ظل اجابات العينة محل البحث يتم رفض الفرض الثاني المشتق من الفرض الرئيسي الثالث ، وترى الباحثة أن هناك حاجة الى المزيد من الدراسة والتحليل لأثر الإفصاح عن معلومات المحاسبة البيئية على مؤشرات الأداء المالي حيث لا تتفق الباحثة مع نتائج اختبار هذا الفرض الفرعي عن أثر الإفصاح عن المعلومات البيئية على الرافعة المالية فأداء الشركة لمسؤولياتها البيئية والتقرير عن تكاليفها ومنافعها البيئية يعد انعكاس لوضعها ودورها في المجتمع ، ويدعم من الميزة التنافسية لها ، الأمر الذي ينعكس على قرارات البنوك أو الجهات المانحة للقروض في منح القروض أو منح تسهيلات مصرفية أو تحديد معدل الفائدة وذلك بسبب زيادة قدرة هذه الأطراف على تقييم الأداء العام للشركة سواء الاقتصادي أو البيئي .

ج- الأثر على الحصة السوقية:

جدول (6)

أثر الإفصاح الاختياري على معلومات المحاسبة البيئية في الحصة السوقية

مؤاوق بشدة (%)	مؤاوق (%)	مؤاوق (%)	مؤاوق (%)	مؤاوق بشدة (%)	مؤاوق بشدة (%)
15,15	51,52	1,52	25,76	6,06	1- يساهم الإفصاح الاختياري عن التكاليف و المنافع البيئية في تحقيق زيادة ملحوظة في حصة سيوتها السنوية
15,15	53,03	3,79	23,48	4,55	2- يساهم الإفصاح الاختياري عن التكاليف و المنافع البيئية في توسيع الشركة وزيادة عدد فروعها
14,70	57,58	3,79	21,21	3,03	3- يساهم الإفصاح الاختياري عن التكاليف و المنافع البيئية في تطوير سويتها التنريفية لتحقيق ميزة تنافسية في السوق
18,18	50,76	2,27	26,52	3,03	4- يساهم الإفصاح الاختياري عن التكاليف و المنافع البيئية في إرساء سمعتها السوقية وحطب المزيد من المستثمرين
19,69	50,00	1,52	24,24	4,55	5- يساهم الإفصاح الاختياري عن التكاليف و المنافع البيئية في زيادة صلاتها وتكثيف لئامها في السوق التنريفية

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

1- تراوحت نسب الموافقة بين أفراد العينة من الشركات محل البحث حول أثر الإفصاح عن المعلومات البيئية على الحصة السوقية ما بين 72%، 68% وهي تعد معدلات مرتفعة مقارنة بالأثر على الربحية كمؤشر للأداء المالي.

- 2- ارتفعت نسبة الموافقة على أثر الإفصاح الاختياري عن التكاليف والمنافع البيئية على تطوير سياسات الشركة التسويقية لتحقيق ميزة تنافسية في السوق، وكذلك في زيادة صادراتها في الأسواق الخارجية وبلغت 72%، 70%
- 3- أما أثر المعلومات البيئية على سمعة الشركة السوقية وجذب المستثمرين، وكذلك الأثر على توسع الشركة وزيادة فروعها فبلغت نسبة الموافقة عليها ما بين 69%، 68%

4- تم قبول الفرض الفرعي الثالث المشتق من الفرض الرئيسي الثالث بسبب ارتفاع نسب الموافقة عليه من قبل العينة محل البحث، وهو ما يؤكد نتائج بعض الدراسات السابقة مثل Ghelli, 2012 حيث أن اهتمام الشركة بالإفصاح عن معلوماتها البيئية يعد مؤشرا على استمرارية الشركة لأنه يخلق ميزة تنافسية لها، الأمر الذي ينعكس على أداءها المالي ويدعم من اداها الاقتصادي في السوق.

ثانياً: دراسة تطبيقية عن أثر الإفصاح عن معلومات المحاسبة البيئية على الأداء المالي والسوقي للشركات في مصر .

تقتصر الدراسة التطبيقية على اختبار الفرض الرئيسي الثالث للدراسة، وذلك للتحقق من نتائج الدراسة الميدانية و تحديد أثر الإفصاح الاختياري عن معلومات المحاسبة البيئية على الأداء المالي والسوقي للشركات .

1-فروض الدراسة التطبيقية

- توجد علاقة معنوية بين الإفصاح الاختياري عن معلومات المحاسبة البيئية والربحية .
- توجد علاقة معنوية بين الإفصاح الاختياري عن معلومات المحاسبة البيئية والرافعة المالية.
- توجد علاقة معنوية بين الإفصاح الاختياري عن معلومات المحاسبة البيئية والحصة السوقية .

2-أسلوب الدراسة التطبيقية

-تحليل مؤشرات الأداء المالي والسوقي للشركات محل البحث وذلك لعدد 31 شركة محل البحث وذلك بالاستعانة بالقوائم المالية لهذه الشركات على مدى ثلاث سنوات 2018/17/16 لاحتساب متوسط صافي الربح وصافي المبيعات وكذلك الديون والملكية، حتى يمكن بعد ذلك تقدير مؤشرات الربحية والرافعة المالية والحصة السوقية لكل شركة من هذه الشركات.

-استخدام بعض أساليب التحليل الإحصائي متعدد المتغيرات لاختبار فروض الدراسة .

1/2 احتساب متوسط الأداء المالي والسوقي ومؤشر الإفصاح البيئي للشركات محل العينة

يوضح الجدول التالي رقم (7) متوسط الأداء المالي والسوقي للشركات ممثلاً في متوسط الربحية ومتوسط الزايفة المالية ومتوسط الحصة السوقية لكل شركة من الشركات محل البحث على مدى سنوات الاختبار ، كما يوضح العمود الأخير من الجدول مستوى الإفصاح في هذه الشركات ويعبر عنه بمؤشر الإفصاح والذي تم الحصول عليه من تحليل إجابات الأفراد محل العينة للمحورين الأول والثاني .

جدول رقم (7)

متوسط الأداء المالي ومؤشر الإفصاح البيئي للشركات محل العينة

الشركة	متوسط الربحية	متوسط الزايفة المالية	متوسط الحصة السوقية	ENV
السويدي الكتريك	143962	8164423.67	42 %	4.14
مطعمت مصطفي	203012	164429	45 %	4.19
حديد عز	3436545	5405549.67	47 %	3.83
الشرقية للدخان	1240407.33	1015928.33	32 %	4.17
اعصار مصر	207355754.70	6085299.67	25 %	4.31
المناجرن الشرقيون	253273.33	288459	36 %	3.46
بالم هيلز	966360.33	9361519.67	22 %	3.15
ايوفير للأسمدة	3792750.33	28862380.67	18 %	4.34
سبدي كريب للثبوت	9691271	27296226.33	15 %	3.61
مدينة مصر للاسكان	26261950	2727757.33	26 %	4.10
سوديك	83905433.67	44896795.33	18 %	4.42
الشركة العربية للأسمنت	887035.33	64072879.33	22 %	2.08
موبكو	59590806.33	19336158	34 %	4.45
الإسكندرية للزيوت	10675375.67	50384381.67	32 %	1.99
جوفان بيرمينز بيلزا	192847376.70	43654696.67	23 %	4.03
الموسى للأسمنت	12009843.67	33692075.67	31 %	2.35
مصر للألوطينوم	13111603	2409394.33	23 %	2.04
جوية للصناعات الغذائية	30327315	9908934	29 %	2.39
اسبت للصناعات الغذائية	33421882	43034810	28 %	2.47
ايبكو للصناعات التوابية	92483687.67	38626363.67	17 %	3.47
مجموعة مصر القاهرة	4083349.33	853587647.30	23 %	1.93
القاهرة للتوابين	29619837.33	78331183	22 %	2.65
مصر للأسمنت - قنا	1433501.33	84142809.33	25 %	2.47
المصريين للاسكان	16658324.33	30124356	17 %	3.46
القاهرة للاسكان	8784119.67	61911388	19 %	3.93
القاهرة للزيوت والصابون	4852595	293731963.30	26 %	2.03
التبيلات للتوزيعات المصرية	992188.67	11459921.67	24 %	3.81
المصرية للصناعة لآسيا والجاركو	1598822	1931051	23 %	2.66
الاسماعيلية مصر للتوابين	19044848.67	7930450.33	24 %	2.76
شركة الزيوت المتحدة	1063821.33	10460899	17 %	3.64

2/2 استخدام الأساليب الاحصائية لاختبار فروض الدراسة التطبيقية

1- تم اختبار فروض الدراسة التطبيقية عن وجود علاقة معنوية بين الإفصاح الاختياري عن معلومات المحاسبة البيئية على كلا من الربحية والزايفة المالية والحصة السوقية .

2- تم الاعتماد على نموذج الانحدار المتعدد لاختبار الفرض Multivariate Linear Regression Model حيث تمثل المتغير المستقل في مؤشر الإفصاح البيئي والذي تم استيفائه من إجابات الأفراد محل العينة على قوائم الاستقصاء للشركات أما المتغيرات التابعة فتمثلت في متغير الربحية ومتغير الرافعة المالية ومتغير الحصة السوقية، وقد تم الحصول على هذه البيانات للشركات محل العينة على مدى ثلاث سنوات ثم الحصول على متوسطاتها ويظهر النموذج بالشكل التالي:

$$\begin{bmatrix} Y_1 \\ Y_2 \\ Y_3 \end{bmatrix} = \begin{bmatrix} \beta_{01} \\ \beta_{02} \\ \beta_{03} \end{bmatrix} + \begin{bmatrix} \beta_{11} \\ \beta_{12} \\ \beta_{13} \end{bmatrix} ENV$$

حيث Y_1 تمثل الربحية

Y_2 تمثل الرافعة المالية

Y_3 تمثل الحصة السوقية

B_{11} و B_{12} و B_{13} تعبر عن مستوى الإفصاح البيئي

3- قبل البدء في تطبيق النموذج تم استخدام Kolmogorov Plot وكذلك QQ وذلك لاختبار اعتدالية البيانات إلا أن هذا الاختبار عكس عدم اعتدالية البيانات حيث بلغت قيمة P value أقل من 0.05 وبالتالي استخدمت الباحثة اللوغاريتم الطبيعي باستخدام Shapiro Wilk test لتحويل المتغيرات واختبار الاعتدالية مرة أخرى، حيث وجد أن كلا من متغير الربحية ومتغير الرافعة المالية والحصة السوقية يتبعون التوزيع الطبيعي وبلغت قيمة P value أكبر من 0.05

4- يظهر النموذج النهائي كما يلي:

$$\begin{bmatrix} Y_1 \\ Y_2 \\ Y_3 \end{bmatrix} = \begin{bmatrix} \beta_{01} \\ \beta_{02} \\ \beta_{03} \end{bmatrix} + \begin{bmatrix} \beta_{11} \\ \beta_{12} \\ \beta_{13} \end{bmatrix} [Ln]$$

وبتطبيق Hattellings Trace كما يظهر بالجدول التالي رقم (8)

جدول رقم (8)

مدى معنوية علاقة الإفصاح الاختياري و متغيرات الأداء المالي والسوقي

Multivariate Tests^a

Effect	Value	F	Hypothesis df	Error df	Sig.	Partial Eta Squared
Hotelling's Trace	0.354	4.777 ^b	2.000	27.000	0.017	0.261

يلاحظ أن قيمة Pvalue جاءت 0.017 أي أقل من 0.05، وهو ما يعني أن النموذج الذي يقيس العلاقة بين الإفصاح الاختياري عن المعلومات البيئية ومتغيرات الربحية والرافعة المالية والحصة السوقية هو نموذج معنوي إحصائياً.

5- تظهر نتائج اختبار الفرض الرئيسي الثالث بفروضة الفرعية باستخدام تحليل الانحدار المتعدد في الجدول التالي:

جدول رقم (9)

نتائج اختبار الفروض

Dependent Variable	Parameter	B	Std. Error	t	Sig.	95% Confidence Interval		Partial Eta Squared
						Lower Bound	Upper Bound	
ln1	Intercept	14.878	1.424	10.446	0.000	11.951	17.796	0.796
	m	0.238	0.433	0.693	0.557	-0.630	1.146	0.012
ln2	Intercept	18.607	1.218	15.331	0.000	16.317	21.098	0.901
	m	-0.905	0.370	-2.448	0.021	-1.668	-0.148	0.178
ln3	Intercept	18.000	1.314	14.852	0.000	15.832	20.838	0.901
	m	0.836	0.350	2.448	0.043	-1.582	0.152	0.165

تظهر نتائج اختبار فروض الدراسة التطبيقية من خلال تطبيق أسلوب الانحدار المتعدد كما يلي:

أولاً: رفض الفرض الأول من فروض الدراسة التطبيقية وهو وجود علاقة بين الإفصاح الاختياري عن المعلومات البيئية والربحية، بما يعني أن الشركات التي يزيد فيها مستوى الإفصاح عن المعلومات البيئية لا يزيد فيها مستوى الأداء المالي ممثلاً في الربحية حيث ظهرت قيمة **P Value** 0.557 وهي أعلى من 0.05

ثانياً: قبول الفرض الثاني من فروض الدراسة التطبيقية وهو وجود علاقة بين الإفصاح الاختياري عن المعلومات البيئية و الرافعة المالية، حيث ظهرت قيمة **P Value** 0.021 وهي أقل من 0.05. إلا أن العلاقة جاءت معنوية عكسية فكلما زاد إفصاح الشركات عن معلوماتها المحاسبية البيئية كلما انخفض مستوى الرافعة المالية لها حيث يعكس رقم (0.905) قيمة سالبة معامل اللوغاريتم للرافعة المالية و $e-0.905$ وإرجاعه لأصله فإن

ذلك يعني أنه كلما ارتفع مؤشر الإفصاح عن معلومات المحاسبة البيئية بالشركة كلما قلت الرافعة المالية بنسبة 40%.

ثالثاً: قبول الفرض الثالث من فروض الدراسة التطبيقية ومفاده وجود علاقة بين الإفصاح الاختياري عن المعلومات البيئية والأداء السوقي للشركات ممثلاً في الحصة السوقية ، حيث ظهرت قيمة $P Value 0.043$ وهي أقل من 0.05 ، بما يعني أنه كلما التزمت الشركة بالإفصاح عن معلوماتها البيئية كلما زادت حصتها السوقية.

المبحث الخامس :النتائج والتوصيات والبحوث المستقبلية

أولاً: النتائج :

نتائج الدراسة النظرية:

- يعد الإفصاح عن المعلومات البيئية هو إفصاح اختياري في معظمه، حيث تمتلك الإدارة وحدها الحرية الكاملة فيما يتعلق بكمية ونوعية المعلومات البيئية التي يتم الإفصاح عنها، وكذلك طريقة الإفصاح عن هذه المعلومات في القوائم المالية.
- يعتبر إفصاح الشركات عن مسئولياتها البيئية من منطلق اقتناعها بمسئولياتها الاجتماعية مؤشراً بالنسبة للمستثمرين عن مصداقية الشركة والتزامها بالتشريعات البيئية بالرغم من محدودية هذه التشريعات.
- يسهم تطبيق المحاسبة البيئية في تحقيق العديد من الأهداف سواء داخلياً من خلال زيادة كفاءة الشركة وزيادة قدرتها على رسم الخطط الإستراتيجية وتطوير عمليات الاستثمار لتشمل الأداء البيئي وكذلك تحديد أوجه القصور اللازمة واتخاذ الإجراءات التصحيحية في حالة التأكد من وجود أوجه للتكاليف البيئية التي لا تضيف قيمة، أو سوءاً خارجياً من خلال تحقيق الثقة من جانب المجتمع نتيجة الاهتمام بالمسئوليات البيئية للشركات، وممارسة الضغط على الشركات الأخرى التي لا تلتزم بمسئولياتها البيئية تجاه المجتمع.
- تناقضت نتائج الدراسات سواء الإقليمية أو الدولية والتي تعرضت لهذا النوع من الإفصاح ، فبينما أشار عدد قليل من هذه الدراسات إلى وجود علاقة معنوية بين الأداء البيئي للشركات والأداء المالي، إلا أن عدد آخر ليس بقليل من الدراسات قد أكد على عدم وجود هذه العلاقة، بل وقد أشارت العديد من الدراسات إلى عدم التزام الشركات بالإفصاح عن معلومات المحاسبة البيئية.
- يرجع إحجام العديد من الشركات عن الإفصاح عن معلومات المحاسبة البيئية إلى عدم وجود تشريعات ملزمة بالإفصاح عن المعلومات البيئية فهناك قصور واضح في التشريعات والقوانين والأنظمة المحاسبية الملزمة لوظيفي القياس والإفصاح عن الأداء البيئي.
- تعد مشكلة القياس المحاسبي وتحويل البيانات البيئية إلى بيانات كمية مقاسة بوحدات نقدية هي أيضاً من معوقات الاهتمام بالمحاسبة البيئية .

- يعد الأداء المالي للشركات هو الركيزة الأساسية للأنشطة التي تقوم بها الشركة ويتمثل في تعظيم النتائج من خلال تحسين العوائد وتخفيض التكاليف التي تتحملها الشركة وتتعدد مؤشرات تقييم الأداء المالي والسوقي سواء بقياس الربحية أو الرافعة المالية، أو الحصة السوقية .

نتائج الدراسة الميدانية:

-بلغت نسب موافقة الأفراد محل العينة على المتغير المتعلق بالتزام الشركات بمسئولياتها البيئية قيمةً متوسطة وليست مرتفعة أي قبول جزئي للفرض ، بما يعني أنه لازال هناك قصور واضح من جانب الشركات في الالتزام والافتناع بأهمية مسئولياتها البيئية، كما جاءت نسبة موافقة الأفراد محل العينة تجاه الالتزام بالإفصاح عن معلوماتها البيئية قيمة غير مرتفعة بلغت 59% فيما يؤكد الميل نحو الإحجام عن الإفصاح عن هذا النوع من المعلومات من جانب الشركات محل البحث وبالتالي رفض الفرض الثاني.

- أما فيما يتعلق بأثر الإفصاح عن المعلومات البيئية على مؤشرات الأداء المالي فعلى غير المتوقع لم ترتفع نسبة الموافقة بين أفراد العينة على وجود أثر للإفصاح الاختياري عن معلومات المحاسبة البيئية على مؤشرات قياس الربحية وذلك على نقبض الأثر على الحصة السوقية التي جاءت معدلاتها أكثر ارتفاعاً فيما يعني موافقة الأفراد محل العينة على وجود علاقة معنوية إيجابية بين الإفصاح عن المعلومات البيئية والحصة السوقية ،ولكن بالنسبة لمتغيرات قياس الرافعة المالية فقد انخفضت بدرجة كبيرة موافقة الأفراد محل العينة على أثر الإفصاح الاختياري عن المعلومات البيئية عليها .

نتائج الدراسة التطبيقية :

للتحقق من نتائج الدراسة الميدانية واختبار الفرض الرئيسي الثالث للدراسة قامت الباحثة باجراء دراسة تطبيقية على الشركات محل البحث بالاعتماد على القوائم المالية لها واستخراج المعلومات المتعلقة بصافي الربح وصافي المبيعات والديون والملكية وذلك تمهيداً لاحتساب مؤشرات الربحية والرافعة المالية والحصة السوقية علي مدى ثلاث سنوات لكل شركة من الشركات محل البحث ، وكذلك تم استخدام بعض الأساليب الإحصائية مثل تحليل الانحدار المتعدد لاختبار الفروض ،وقد أشارت النتائج النهائية إلى رفض الفرض الفرعي الذي مفاده وجود علاقة بين الإفصاح الاختياري عن المعلومات البيئية والرافعة المالية وهي علاقة معنوية عكسية . أما عن الحصة السوقية فقد تم قبول الفرض الفرعي الذي مفاده وجود علاقة معنوية موجبة بين الإفصاح الاختياري عن المعلومات البيئية والحصة السوقية.

ثانياً:التوصيات :

1- تبني هيئة الرقابة المالية وجمعية المحاسبين المراجعين لفكرة استحداث تشريعات وقوانين ملزمة للشركات عن أهمية مسئولياتها البيئية والإفصاح الدوري عن معلومات المحاسبة البيئية وإدراك أهمية البعد البيئي كهدف موازي لأهدافها الاقتصادية.

- 2- تدريب الكوادر المؤهلة والقادرة على القياس الكمي للتكاليف البيئية وترجمتها إلى قيم نقدية.
- 3- أن تهتم اللجنة الدائمة لمعايير المحاسبة وقواعد السلوك المهني المرتبطة بها بالقياس والإفصاح عن معلومات المحاسبة البيئية.
- 4- إدراج كافة بنود التكاليف والمنافع البيئية المقاسة في التقارير المالية حتى يمكن الإطلاع عليها والتعرف على واقع الأداء البيئي بالشركات من قبل مستخدمي التقارير المالية.
- 5- العمل على تعدد أنواع التقارير التي تصدرها الشركات بحيث تضم تقارير معدة للأغراض البيئية لتعكس اسهامات الشركة في المجال البيئي.
- 6- الاهتمام الحكومي بالبعد البيئي وتشجيع الشركات تجاه مسؤولياتها البيئية من خلال عدد من المحفزات مثل منح إعفاءات ضريبية للشركات ذات الأداء البيئي المرتفع، وتوفير بيئة صحية للعاملين وغيرها من المحفزات .

ثالثاً: مقترحات البحوث المستقبلية

- إجراء المزيد من البحوث والدراسات في قياس وتحليل التكاليف البيئية ودورها في تحسين جودة المعلومات المحاسبية .
- دراسة مؤشرات قياس الأداء البيئي في ظل المحاسبة المستدامة ، وأثرها على الأداء المالي للشركات في قطاعات أخرى .
- التعرض لأساليب تحسين الأداء البيئي ودوره في تدعيم الميزة التنافسية للشركات.
- القيام بدراسات حول مشكلات القياس والإفصاح عن معلومات المحاسبة البيئية وأثرها على العديد من المتغيرات الأخرى مثل جودة التقارير المالية وتكلفة رأس المال وقيمة المنشأة.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية :

- العبيدي، صبيحة برزان، (2015)، " أهمية الإفصاح عن معلومات المحاسبة الاجتماعية في قرارات مستخدمي تلك المعلومات"، مجلة المثنى للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 3، العدد 4، 32-46.
- خميس، عمرو محمد، (2010)، " أثر تفعيل آليات حوكمة الشركات على مستوى الإفصاح البيئي الاختياري على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، 73-82.
- عمر، بلال فائز، الشعار، إسحاق محمود، ونضال، عمر زلوم، (2014)، " أثر الإفصاح عن محاسبة المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للشركات المساهمة الصناعية الأردنية"، مجلة العلوم الإدارية، مجلد 41، عدد 2، 60-73.
- عيد، دجلة عبد الحسين، (2014)، "ملامح الإطار المفاهيمي للمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في الوحدات الاقتصادية العراقية" رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، 40-62 .
- قريفة، مسعود على، (2010)، " القياس والإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي بشركات صناعة الأسمت الليبية"، مؤتمر جامعة دمشق، دمشق.
- لطفي، أمين السيد أحمد، (2005)، " المراجعة البيئية"، الدار الجامعية، الإسكندرية، 43-58 .
- مقلد، محمد حسن عوض، (2008)، " نحو مؤشرات الإفصاح البيئي الاختياري مع دراسة تطبيقية على الشركات المصرية المقيدة ببورصة الأوراق المالية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، جامعة طنطا، 21-34.
- مندور، محمد إبراهيم (2016)، "دراسة واختبار العلاقة السببية بين جودة الإفصاح الاختياري عن المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي"، مجلة المحاسبة والمراجعة، كلية التجارة، جامعة بني سويف، المجلد 4، العدد 1، 236-252.
- نامس ، جميلة حمران، (2015)، " تحليل العلاقة بين الإفصاح البيئي والأداء المالي في ضوء نظرية الإشارة ودورها في تحقيق الميزة التنافسية للشركات الصناعية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة التقنية الشمالية، 123-133.

ثانياً: المراجع باللغة الانجليزية :

- Agyemang, A., Yusheng, K., & Musah, M. (2021), "Trend & Relationship between Environmental Accounting Disclosure & Performance for Mining Companies Listed in China", Environmental Sustainability, Vol.1, No.1, 219-240.
- AICPA. (1997), "Guidance on Accounting for Environmental Remediation Liabilities", Available at: www.reedsmith.com .

- Basuki, B., & Irwanda, R. (2018), "Environmental Cost Analysis & Reporting to Measure Environmental Performance in Realizing eco-Efficiency, Asian Journal of Accounting Research, Vol.3, No.2, 23-45
- Charl, D., & Chris, V. (2011), "Where Firms Choose to Disclose Voluntary Environmental Information", Journal of Accounting and public policy, Vol.30, No.6, 504-525.
- EPA. (1995), "An Introduction to Environmental Accounting as Management Tool: Concepts and Terms", Accounting Journal, Vol.35, No.1, 432-440.
- FASB. 1990, "Capitalization of Costs to Treat Environmental Contamination", No.8.
- FASB. 2009, "The Fair Value Reporting Requirements Enacted in SFAS", No. 141.
- Ghelli, C. (2012), "Corporate Social Responsibility and Financial Performance: An Empirical Evidence", Master Thesis, Finance and Strategic Management, University of Amsterdam, 70-98.
- Giang, N., Binh, T., Thuy, L., & Ha, D. (2020), "Environmental Accounting for Sustainable Development: An Empirical Study in Vietnam, Management Science Letters, Available at: www.researchgate.net.
- Gitman, L. (2003), "Principles of Managerial Finance", Pearson Edu, 50-72.
- Grau, M. (2012) "The Use of Profitability Index in Economic Evaluation of Industrial Investment Projects", Available at: www.Semanticscholar.org.
- Hirigoyen, G., & Poulain, T. (2012), "Relationship Between Corporate Social Responsibility and Financial Performance: What is the Causality?", Journal of Business and Management, Vol.4, No.1, 4-17.
- International Accounting Standards Board. (2010), "Accounting Policies, Changes in Accounting Estimates and Errors", London, 366-367.
- International Accounting Standards Board. (1999), "A review of International Accounting Standards for Environmental Issues", Available at: www.accountancyeurope.eu.
- International Accounting Standards Committee (IASC). (1998), "Unusual and Prior Period Items and Changes in Accounting policies", 1-3.
- INTOSAI. (2010), "Environmental Accounting Current Status and Options For SAIS", Available at: www.environmental auditing.org.
- Lassala, C., Blat, M., & Navarrete, S. (2021), "The Financial Performance of Listed Companies in Pursuit of the Sustainable Development Goals", Economic Research, Vol.34, No.1, 427-449.
- Nguyen, A., Nguyen, S., & Hong, H. (2020), "Environmental Accounting Practices & Cost of Capital Enterprises in Vietnam", Cogent Economics & Finance, Vol.8, No.1, 123-147.

- Oates, G., & Moradi, A. (2016), “Is Voluntary Disclosure of Environmental Performance Associated with Actual Environmental Performance?”, *Australian Journal of Environmental Management*, Vol.23, No.2,1-15.
- OECD. (2021),” OECD and the Sustainable development Goals: Delivering on Universal Goals &Targets “, Available at:www.oecd-library.org.
- Oshiole, S., Elamah, A., &Ndubuisi,A.(2020),”Effect of Environmental Cost Disclosure on Profitability of Listed Oil&Gas Firms in Nigeria” ,*International Journal of Academic Research in Accounting ,Finance& Management Sciences* ,Vol.10,No.2,157-170.
- Pearce, H. & Faith, W. (2002),” The United Nations Expertise Working Group”, *Environmental Management Accounting*, Uk,11-13.
- Pirmana, V., Tukker,A.(2021),”Environmental Costs Assessment for Improved Environmental -Economic Account for Indonesia”, *Journal of Clear Production* ,Vol.280.No.1.232-252.
- Polycarp, C. (2019), “Environmental Accounting and Financial Performance of Oil and Gas Companies”, *Research Journal of Finance and Accounting*, Vol. 10, No. 10, 10-21.
- Roisman,E.(2021),”Can the SEC Make ESG Rules that are Sustainable “, Available at : www.SEC.gov.
- Saleh, M., & Zulkifli, N. (2010), “An Empirical Examination of the Relationship Between Corporate Social Responsibility Disclosure and Financial Performance in an Emerging Market”, *Conference Faculty of Business and Accountancy, University of Malaya, Malaysia*, Available at: www.Research.gate.net.
- Sedky,A.(2019),”Developing the Role of the Environmental Accounting Disclosure to Improve the Financial Performance “,*Journal of Environmental Studies &Research* ,Vol.9,No.2,1-19.
- Shruti, S. (2014), “Impact of Corporate Social Responsibility Disclosure on the Financial Performance of Firms in UK”, *Master Thesis, University of Twente, Netherland*, 70-97.
- Simon,S. (2013),” The Effect of Corporate Social Responsibility on Financial Performance of SME in Kenya”, *Master Thesis, University of Nairobi*, 5-17.
- Sirisom,J., & Sonthiprast, R. (2011), “Environmental Management Accounting Effects on Environmental Management System and Firm Performance, Mahasarakham University, Thailand, *Review of Business Research*, Vol.11, No.4, 32-57.
- Stanko, B., Brayan, E., & Choy, J. (2006), “Environmental Accounting”, *Business and Economic Review*, Vol.52, issue.3, 52-67.
- Sutauputra, A., Lindroff, M., & Johnson, E. (2012), “The Relationship between Environmental Performance and Environmental Disclosure”, *Australian Journal of Environmental Management*, Vol. 19, No.1, 51-65.

- The Society of Managements of Canada. (1996),” Tools and Techniques of Environment: Accounting & Business Decisions “,8.
- Tran, M. (2019), “Disclosure Level of Environmental Accounting, Information and Financial Performance: The Case of Vietnam”, Management Science, Vol.9 No.4, 557-570.
- UN. (2002),” Accounting & Financial Reporting for Environmental Costs &Liabilities “, Available at: www.unctad.org.
- Verma,E.(2021),”Financial Performance :Understanding the Concepts and its Areas”, Available at:www.simplilearn.com.
- WBCSD. (2015),” Environmental & Sustainability Management Accounting”, Available at: www.wbcsd.org.
- World Bank. (2017),” Environmental Accounting for Sustainable Development “, Available at: www.worldbank.org.
- Zeng, L., He, P., &Shi,J.(2019),”Problems& Countermeasures in Environmental Cost Accounting” A Case Study of China’s Coal Industry”, Available at:www.e3s-conferences.org.

قائمة الاستقصاء

السيد الفاضل الأستاذ/الأستاذة

تحية طيبة وبعد

تقوم الباحثة باعداد بحث علمي بعنوان: أثر الافصاح الاختياري عن معلومات المحاسبة البيئية علي الأداء المالي للشركات .

علي الرغم من أهمية معلومات المحاسبة البيئية ,وأهمية الافصاح عنها وذلك من خلال الدور الذي تقوم به سواء علي المستوي الداخلي للشركات أو علي المستوي الاجتماعي ،الا أن الكثير من الدراسات في مجال الفكر المحاسبي قد أشارت الي عدم اضطلاع الكثير من الشركات بمسؤولياتها البيئية حيث تميل الشركات الي عدم الافصاح عنها . كذلك تناقضت نتائج هذه الدراسات في تحديد أثر الافصاح الاختياري عن هذه المعلومات علي الأداء المالي بالشركات .ولعل السبب في هذا الاحجام عن الافصاح يرجع الي قلة الوعي البيئي ،أو الي عدم وجود معايير محاسبية أو قوانين ملزمة بالافصاح عنها ،كذلك قد تكون مشكلة القياس المحاسبي وتحويل البيانات البيئية الي بيانات كمية مفاصة بوحدات نقدية من معوقات الافصاح .

يهدف البحث الي التعرف علي واقع المحاسبة البيئية ومدى ادراك الشركات لأهمية معلوماتها والتزامها بالافصاح عنها ،وكذلك يهدف الي دراسة تأثير الافصاح الاختياري علي الأداء المالي للشركات ،والذي عبر عنه في هذا البحث من خلال المؤشرات التالية :

- الربحية
- الحصة السوقية
- الرافعة المالية

وتأمل الباحثة من حضراتكم الاجابة علي الاستفسارات و العبارات الواردة بقائمة الاستقصاء المرفقة ،وذلك لما لرأيكم من أهمية بالغة في اتمام الجانب التطبيقي للبحث .علما بأن البيانات والأراء المقدمة لن تستخدم الا لغرض البحث العلمي فقط ،وسوف تحاط بكل سرية . وتشكر الباحثة لسيادتكم تعاونكم الصادق معها واستجابتكم الكريمة للعمل علي خدمة البحث العلمي داعية الله عز وجل أن يجزيكم خير الجزاء

الباحثة

المحور الأول: التزام الشركات بمسؤولياتها البيئية

عناصر	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق بشدة	غير موافق
١- تحدد الشركة مواصفات المدخلات وبدائلها التي تسهم في حماية البيئة وتقليل الفاقد					
٢-تعتمد الشركة على استخدام المعدات و الاجهزة التي تقلل من تلوث البيئة					
٣-تعتمد الشركة برامج تدريبية للعاملين لتقليل الفاقد و الاستخدام الامثل للموارد البيئية					
٤-تستخدم الشركة وسائل التخلص من النفايات و اعادة تدويرها بطريقة علمية					
٥-تقوم الشركة بتركيب فلاتر لمنع المخلفات الضارة					
٦-تستخدم الشركة محطات لمعالجة المياه في المستقبل					
٧- تستخدم الشركة خامات صناعية لا تسبب اضراراً للمستهلك					
٨-تطبق الشركة اتفاقيات وبرامج تحذيرية للحفاظ علي البيئة حفاظا علي سمعتها السوقية كصدقية للبيئة					
٩-تشارك الشركة في المؤتمرات البيئية					
١٠-تتحمل الشركة تكاليف علاج العاملين في حالة تضررهم من التلوث البيئي داخل الشركة					
١١-تخصص الشركة جزء من التكاليف لقسم الامن الصناعي و اطفاء الحرائق					
١٢-تلتزم الشركة بالحد الاقصى المسموح به نسبة التلوث البيئي					

المحور الثاني:مدي افصاح الشركات عن معلومات المحاسبة البيئية من منافع وتكاليف

عناصر	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق بشدة	غير موافق
١-تهتم الشركة بالافصاح عن المعلومات المتعلقة بمواصفات بدائل الخامات و اجراءات حماية البيئة					
٢-تهتم الشركة بالافصاح عن التكاليف المتعلقة باستخدامها للمعدات و الاجهزة التي تقلل من تلوث البيئة					
٣-تفصح الشركة عن سياساتها في تقليل الفاقد والاستخدام الامثل للموارد البيئية					
٤-تفصح الشركة عن التكاليف المتعلقة بوسائلها في التخلص من النفايات و اعادة تدويرها					
٥-تفصح الشركة عن تكاليف تركيبها لمعدات منع المخلفات الضارة مثل الفلاتر					
٦-تفصح الشركة عن تكاليف البرامج التحذيرية غير هاو التي تنفقاها في سبيل الحفاظ علي سمعتها السوقية					
٧-تفصح الشركة عن تكاليف اشتراكها في المؤتمرات البيئية					
٨-تفصح الشركة عن التكاليف التي تتحملها في علاج العاملين المتضررين من التلوث البيئي داخل الشركة					
٩-تفصح الشركة عن تكاليف قسم الامن الصناعي و اطفاء الحرائق					

المحور الثالث: أثر الإفصاح الاختياري عن معلومات المحاسبة البيئية علي الأداء المالي الربحية

عناصر	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١-يساهم الإفصاح الاختياري عن التكاليف و المنافع البيئية في زيادة صافي الربح علي الاصول الثابتة في الاجل القصير					
٢-يساهم الإفصاح الاختياري عن التكاليف و المنافع البيئية في زيادة صافي الربح علي اجمالي الاصول في الاجل القصير					
٣-يساهم الإفصاح الاختياري عن التكاليف و المنافع البيئية في زيادة مجمل الربح علي المبيعات في الاجل القصير					
٤-يساهم الإفصاح الاختياري عن التكاليف و المنافع البيئية في زيادة صافي الربح على المبيعات في الاجل القصير					
٥-يساهم الإفصاح الاختياري عن التكاليف و المنافع البيئية في زيادة صافي الربح علي حقوق المساهمين في الاجل القصير					
٦- يساهم الإفصاح الاختياري عن التكاليف و المنافع البيئية في زيادة صافي الربح علي راس المال في الاجل القصير					

ب- الحصاة السوقية

عناصر	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١ يساهم الإفصاح الاختياري عن التكاليف و المنافع البيئية في تحقيق زيادة ملحوظة في كمية مبيعاتها السنوية					
٢ يساهم الإفصاح الاختياري عن التكاليف و المنافع البيئية في توسع الشركة وزيادة عدد فروعها					
٣ يساهم الإفصاح الاختياري عن التكاليف و المنافع البيئية في تطوير سياساتها التسويقية لتحقيق ميزة تنافسية في السوق					
٤ يساهم الإفصاح الاختياري عن التكاليف و المنافع البيئية في ارساء سمعتها السوقية وجذب المزيد من المستثمرين					
٥ يساهم الإفصاح الاختياري عن التكاليف و المنافع البيئية في زيادة صادراتها وتثبيت اقدمها في السوق الخارجية					

ج- الرافعة المالية

عناصر	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١ يساهم الإفصاح الاختياري عن التكاليف و المنافع البيئية في تحسين سمعة الشركة لدي البنوك والجهات الماتحة للقروض					
٢ يساهم الإفصاح الاختياري عن التكاليف و المنافع البيئية في زيادة قدرة الشركة في الحصول علي تسهيلات مصرفية و الحد من القيود					
٣ يساهم الإفصاح الاختياري عن التكاليف و المنافع البيئية في تسهيل الحصول علي قروض خارجية					
٤ يساهم الإفصاح الاختياري عن التكاليف و المنافع البيئية في تخفيض الفوائد علي القروض الممنوحة مقارنة بالشركات المنافسة					